أثر تجديد لغة الخطاب الديني الإعلامي في ترسيخ مفاهيم الفكر الإسلامي لدى أطفال شبه القارة الهندية *

د.أسماء محمد فاروق عيسى مدرس دراسات إسلامية كلية الآداب جامعة طنطا
د.وائل كمال حامد عطا مدرس لغة شرقية بكلية البنات جامعة عين شمس

ملخص البحث

عرف البحث بالخطاب الديني المعاصر المقدم للطفل المسلم عبر وسائل الإعلام في شبه القارة الهندية، وأشكاله الثقافية التقليدية والجديدة، بهدف إبراز دور الخطاب في ترسيخ مفاهيم الفكر الإسلامي عقيدة، وشريعة، وعبادة، ومعاملة، وتأثيره في الطفل إدراكيا ونفسيا واجتماعيا وسلوكيا، ومناسبة لغة الخطاب لمدارك الطفل وحصيلته اللغوية ومستجدات العصر، وتعتمد الدراسة على المنهج الاستقرائي التحليلي النقدي، وتنقسم إلى أربعة مباحث: **الأول:** لغة الخطاب الإسلامي الموجه للطفل في شبه القارة الهندية، عبر وسائل الإعلام المختلفة. **والثاني** : توظيف أشكال الخطاب الديني في إكساب أطفال شبه القارة الهندية مفاهيم الفكر الإسلامي. **والثالث:** أثر الثورة المعلوماتيَّة والتكنولوجيَّة الرقميَّة وشبكات التواصل الاجتماعي في الخطاب الديني. **والرابع:** الوجبة الإعلامية الدينية للطفل المسلم في شبه القارة الهندية في الميزان.

وتوصل البحث إلى نتائج منها: أ. تقرير أن الخطاب الإسلامي ليس مقصورا على اللغة العربية، فقد ينبع التجديد من الدعوة بغيرها. ب. إثبات استيعاب أشكال الخطاب الديني في شبه القارة الهندية احتياجات الطفل وفق عمره وعقليته وبيئته. ج. اكتشاف ثغرات في الخطاب، كتأثره بالاتجاهات الفكرية والعرف السائد. وأوصت الدراسة بمراجعة مادة الخطاب الديني من قِبَل علماء متخصصين؛ لتخليصها من الأقوال المرجوحة والأحاديث الواهية، والسعي لتحقيق التواصل المثمر بين الثقافات الأجنبية مع النقد والإبداع.

الكلمات المفتاحية: تجديد لغة الخطاب- الإعلام الديني - الفكر الإسلامي- الطفل - شبه القارة الهندية.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الإنسان أطوارًا، ومنحه سمعًا وإبصارًا، فهدى قلوبًا وأفكارًا، والصلاة على من اصطفاهم أخيارًا، ومنحهم صحبة أطهارًا، وبعد...

فالطفولة قاعدة بناء شخصية الفرد بخصائصها وملامحها الدينية والنفسية والعقلية والاجتماعية؛ لقابلية الطفل للتشكيل، مما يوجب الاهتمام والعناية بالخطاب الديني الإعلامي الموجه إليه، وإن لم يصل بعد إلى طور التكليف، في وقت قامت فيه تكنولوجيا المعلومات والاتصال بدور فعال في حياة الطفل يساير روح العصر، بما فيها من مفاسد ومصالح.

والخطاب الديني يُشكِّل الآراء ويحدد قيم المجتمع ومفاهيمه ومعاييره، فالحاجة داعية إلى دراسة لغة الخطاب الإسلامي الإعلامي الموجه للطفل في شبه القارة الهندية؛

* **نوقش هذا البحث ضمن أبحاث المؤتمر الدولى الرابع لكلية الاداب – جامعة المنوفية (العلوم الإنسانية ومسارات التحول) في الفترة من ٢إلى ٣ مارس ٢٠٢٢م (وقد تم تحكيم البحث من قبل اللجنة العلمية المختصة للمؤتمر)**

لأنها بلاد أعجمية، تموج بالثقافات والديانات والاتجاهات والمذاهب الفكرية الشرقية، بالإضافة إلى تعرضها للاحتلال الغربي وغزوه الفكري؛ مما يُدعو لمعرفة أثر هذه البيئة في بناء النشء المسلم هناك.

وتكمن مشكلة الدراسة في تعدد وسائل الخطاب الديني الإعلامي، وَحِدَّتها وقوة تأثيرها على الطفل، في عصر الانفتاح، مما يدعو إلى تحديد أكثر الوسائل المعاصرة فاعلية، ودرجة مناسبة لغة الخطاب وأسلوبه لاحتياجات جمهور المتلقين الصغار، ومدى وصول تجديد الخطاب الديني للطفل بشبه القارة الهندية إلى أهداف محددة؛ للخلوص إلى رؤية توضح أهمية التجديد ومواضعه وأنجع وسائله ووسائطه، وتأثره بالواقع المعاصر، وتأثيره فيه.

وتهدف دراسة تجديد لغة الخطاب الإسلامي الإعلامي الموجه للطفل في شبه القارة الهندية إلى تحقيق أمور من أهمها ما يلي:

١. التعرف على لغة الخطاب ووسائله ووسائطه وأشكاله وأساليبه وتقنياته وقنواته.
٢. تحديد أهدافه. ٣ . إظهار علاقته بمستجدات الواقع المعاصر.
٤. التحقق من مناسبته لمدارك الطفل ونفسيته وسنه، ومستواه التعليمي والثقافي والديني والأخلاقي، والتطور التدريجي لقواه العقلية.
٥ . إبراز دوره في ترسيخ مفاهيم الفكر الإسلامي عقيدة، وشريعة، وعبادة، ومعاملة، وتأثيره في الطفل إدراكيًا ونفسيًا واجتماعيًا وسلوكيًا.
٦. كشف وجوه التجديد. ٧. تحقيق التواصل المثمر بين الثقافات.٨. نقد الوجبة الإعلامية الدينية للطفل. ٩. تقرير أن الخطاب الديني الناجح يفوق تأثيره الإصلاحي قوة القوانين الوضعية والمواثيق الدولية. ١٠. الخلوص إلى الإفادة من إيجابيات تجربة تجديد لغة الخطاب الديني الموجه للطفل في شبه القارة الهندية.

وتجديد الخطاب الديني حظي باهتمام بحوث عديدة، لكن لم يقف الباحثان على **دراسة سابقة** تحقق أهداف البحث **بمنهج** وصفي تحليلي.

واقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث: **المبحث الأول:**لغة الخطاب الإسلامي الإعلامي الموجه لطفل شبه القارة الهندية، ويشتمل على: - تعريف الطفل والخطاب الإسلامي الإعلامي - وسائل إعلام الخطاب الديني الموجه للطفل - لغة الخطاب الإسلامي الإعلامي.

المبحث الثاني: توظيف أشكال الخطاب الديني في إكساب أطفال شبه القارة الهندية مفاهيم الفكر الإسلامي، ويشتمل على: - الخطاب الشعري - الخطاب النثري - الخطاب عبر الرسوم المتحركة.

المبحث الثالث: أثر الثورة المعلوماتيَّة والتكنولوجيَّة الرقميَّة وشبكات التواصل الاجتماعي في الخطاب الديني، ويشتمل على:

- أثر مخاطر شبكة المعلومات الدولية على الطفل في تجديد الخطاب.
- تجديد الخطاب الديني الموجه للطفل في ظل التكنولوجيَّة الرقميَّة.

المبحث الرابع: الوجبة الإعلامية الدينية للطفل المسلم في شبه القارة الهندية في الميزان، ويشتمل على:- الوجبة الإعلامية الإسلامية للطفل ما لها.

- الوجبة الإعلامية الإسلامية للطفل ما عليها.

الخاتمة: تشتمل على أبرز نتائج البحث وتوصياته، والحمد لله رب العالمين.

تمهيد:

التجديد لغة: مصدر جدد، ويَجدُّ عكس يَبْلى، وأَجَدَّ الشيء أي: صيَّره جديداً، وأصْبَحَتْ خُلْقانُهم جُدُداً[١]، فالتجديد ليس إنشاء لمحدث بديع على غير مثال سابق، بل عوْد بالشيء إلى سابق عهده، قبل أن يصبه البِلَى.

واصطلاحا: أصّل قول النبي ﷺ: "إن الله ﷻ يبعث لهذه الأمة على رأس كلِّ مِئة سنةٍ من يُجَدِّدُ لها دينَها"[٢] لوجوه من التجديد، **أولها**: حفظ الدين من التشدد والتعمق، والاستحسان والتهاون، وخلط ملة بملة[٣]، **والثاني**: الاجتهاد[٤]، **والثالث**: الإصلاح واليقظة، بِرَدِّ الاعتبار للقيم الإسلامية، ورفع ما أثير حولها من شبهات[٥]، **والرابع**: تغيير الشكل وتطوير الوسائل والتقنيات والآليات؛ لتيسير المضمون، مع حفظ ثوابت أصول الدين وفروعه من تغيرات قيم العصر المصادمة للوحي[٦]. وهذا يتفق مع الدلالة اللغوية، ويخالف التجديد الغربي، بالثورة على الدين، وتنحيته عن الحياة، رفضًا للتسلط الكنسي[٧].

المبحث الأول: لغة الخطاب الإسلامي الإعلامي لطفل شبه القارة الهندية:

الطفل: إنسان في مرحلة عمرية تمتد من ميلاده إلى اكتمال نموه ونضجه، وهي مرحلة تتكون فيها شخصيته بسماتها وخصائصها، وملامحها النفسية والعقلية والاجتماعية والدينية، وتُقسَّم إلى: مرحلة الرضاعة إلى نهاية السنة الثانية، والطفولة المبكرة إلى نهاية السنة السادسة، والطفولة المتوسطة إلى نهاية السنة التاسعة، والمتأخرة إلى نهاية السنة الثانية عشرة[٨].

والخطاب[٩] الإسلامي الإعلامي: رسالة دعوية دينية بشرية، يوجهها المسلمون إلى مختلف فئات البشر، وتعالج موضوعات دينية أو غير دينية، بمرجعية إسلامية، وتصورات نابعة من الواقع، باستخدام الكلام المسموع والمرئي والمتصفح، عبر الوسائل المتاحة المباحة، المؤدية للاتصال الجماعي ومخاطبة العقول والعواطف ونشر المعلومات؛ للارتقاء بالرأي وتحديد قيم المجتمع ومعاييره ومعالجته والتأثير فيه إصلاحًا وتغييرًا وبناءً تنمويًا، باستخدام الشرح والتفسير والجدل المنطقي[١٠]؛ لإكساب المبادئ وتصحيح المفاهيم وتقويم السلوك.

وسائل الإعلام الموجه للطفل: وسائل الإعلام أوعية للخطاب ومضمونه، ومن أبرز الوسائل التي أولت الخطاب الإسلامي للطفل اهتمامًا:

أولا: الوسائل المقروءة:

أ. **الكتب:** الكتاب من أبرز وسائل الإقناع وتوسيع المدارك وتشكيل الآراء، وقد أنتجت شبه القارة الهندية للأطفال كتبًا متنوعة بلغات عديدة، منها القصص والشعر والثقافة الإسلامية... وظلَّ بعضها للقراءة الحرة بعيدًا عن المناهج الدراسية، ودُرِّس بعضها في المدارس الرسمية وغير الرسمية[١١].

ب. **الصحف:** دوريات صدر منها في شبه القارة الهندية أكثر من مائتي مجلة للأطفال؛ بهدف نشر الوعي الديني والثقافي(١٢). وراعت تنوع حاجات الأطفال، فمجلة (پيام تعليم) مقسمة إلى أقسام حسب عمر الطفل وجنسه، وأصدرت مؤسسة (رامپور) مجلات دعوية، موزعة على المراحل العمرية، كمجلة "ہلال" (للمرحلة الابتدائية)(١٣)، وعُنيت مجلات بغرس العقيدة الصحيحة للأطفال الذين يَدْرِسُون بالمدارس الإنجليزية والحكومية التي تنشر الثقافة الغربية والديانة الهندوسية، كمجلة (جنت كا پھول)(١٤).

ثانيا: الوسائل المسموعة: الإذاعة:

الكلمة المنطوقة من أكثر وسائل تثقيف الطفل انتشارا وتأثيرًا؛ لسهولتها وعدم حاجتها إلى القراءة والكتابة(١٥)، وقدمت الإذاعة للطفل في شبه القارة الهندية القصص القصيرة أو المليئة بالأناشيد(١٦)، ومنها: "گيہوں كا دانہ" (حبة القمح) لمجيد مجازى(١٧)، وتهدف إلى ربط النشء بالله ﷻ، وإصلاح العلاقات الاجتماعية، والحث على العمل التعاوني، بقصة جعلت سعة الرزق وبركة الحياة تقوم على هذه الأَثَافِيّ الثلاثة.

ثالثا: الوسائل المرئية: وسائل الإعلام المرئية التي عنيت بتجديد الخطاب الديني للطفل في شبه القارة الهندية متنوعة، منها التقليدي كمسرح الطفل(١٨)، ومنها المبتكر كالحاسوب والإنترنت(١٩)، ومن أهم الوسائل الفاعلة:

أ. التلفزيون: ييسّر تعرّف الكثير منذ الطفولة الأولى، ويمكنه تغيير المجتمع(٢٠)؛ لأنه تعليم مباشر، يعتمد على السمع والبصر؛ فيؤثر على العقل والوجدان.

ومن أبرز القناوات التي اهتمت بتجديد الخطاب الإسلامي الموجه للطفل في شبه القارة الهندية قناة مدني الفضائية، حيث أطلقت قناة خاصة بالأطفال، تهدف إلى غرس حب الدين في قلوبهم، وتعليمهم العقائد الصحيحة، وتنشئتهم على سنن النبي ﷺ، بأسلوب سهل لطيف، يلائم الفئات المستهدفة(٢١).

ب. السينما: فن الصور المتحركة الناطقة على شاشة كبيرة(٢٢)، وتم توظيفها في تجديد الخطاب الديني للطفل في أفلام رسوم متحركة، ومنها فيلم "بوركا آفينجر"(البرقع المنتقم)، وموضوعه المحوري تعليم الأطفال التسامح والمساواة، ونبذ العنف، والرد على من أساء إلى الإسلام، أو رماه بالتطرف.

لغة الخطاب الإسلامي الإعلامي في شبه القارة الهندية:

اللغة أداة للتواصل، حيث "يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"(٢٣).

واللغة الإعلامية تستخدمها الوسائل الإعلامية لإحداث التأثير، ومن سماتها: الوضوح والاختصار والعصرية، والقدرة على التشويق والتعبير عن الموضوعات والاحتياجات المختلفة بسلاسة، مع الملائمة للوسيلة والجمهور(٢٤)، فاللغة الموجَّهة للنشء يجَبَ أن تكون بعيدة عن التشتت والتعقيد، مناسبة لعمره وقاموسه اللغوي؛ لتشكل لغته التي يعبّر بها، ويأخذ عبرها ما يريده(٢٥).

و**لغة الخطاب الديني** أسلوب لتجديد الدعوة الإسلامية، له أغراض وخطة في الاستدلال ترتبط بالإدراك والوجدان ومناحي الحياة ونمو العلوم، وقد تنوعت في شبه القارة

الهندية بحسب الأساليب التي تستخدم فيها، والوسائل التي تُنقل من خلالها، والغايات التي تحققها، فمنها:

أولًا: لغة الكلام: المفردات اللغوية في مجتمع ما مرآة تعكس صورة صادقة واضحة لثقافته ونظمه وعاداته وتقاليده واتجاهات أفراده، ولتربية الطفل اللغوية أهمية بالغة؛ لأن اللغة تسود جميع نشاطاته الأخرى(٢٦).

وكيفية التعبير باللغة مقياس النجاح الأوّل للخطاب، ومما يُفْقِد الخطاب أثره ومضمونه صنع حاجز لغوي بين المُخَاطِب والمُخَاطَب، كالتفصح بلغة غريبة المعنى، أو بعيدة عن الواقع، أو التشدق بالبديع، أو التبذل بالعامية... وقد راعى الخطاب الإسلامي في شبه القارة الهندية حال المخاطبين، فلم ينحصر في لغة بعينها؛ لأن تبليغ الدعوة بلغات أجنبية بات من ضرورات العصر الراهن، فَصِيغَ التعبير المسموع والمقروء بعدة لغات، منها:

أ. اللغة العربية لأنها لغة القرآن والحديث النبوي، وهي من الدين لأنه لا يفهم إلا بفهمها(٢٧)، والعربية ثرية بالمفردات والدلالات والأساليب، وتجديد الخطاب يستلزم الحفاظ عليها، والعود إلى الأساليب الفصيحة، والمصطلحات المعبرة عن الفكر الإسلامي وتصوراته، وقد كتب بها أبو الحسن علي الندوي وغيره قصص الأطفال، ككتاب (سيرة خاتم النبيين للأطفال)، وكتاب "القراءة الراشدة" وهي نصوص موجهة لتعليم اللغة العربية للأطفال، ونُطق بها في مسلسلات رسوم متحركة بقناة مدني.

ب. اللغة الأردية لأنها لغة مسلمي شبه القارة الهندية(٢٨)، وهي اللغة الرسمية ببكستان، وعِدَّة ولايات ككشمير، ودلهي...(٢٩)، وقد تأثرت بكثير من ألفاظ اللغة العربية وتراكيبها ومصطلحاتها(٣٠)، ودبغت في أسلوبها وتعبيراتها وطريقة تفكيرها بمضمون التصور الإسلامي، وكُتب بها الخطاب الموجه للطفل، في قصائد وأناشيد(٣١) وقصص(٣٢)...

ج. اللغة الهندية لأنها اللغة الرسمية بالهند(٣٣)، واستخدمت لتعليم غير الناطقين بالأردية في شبه القارة الهندية مبادئ الإسلام، كما في مجلة "هادي".

د. اللغة الإنجليزية لأنها من أكثر اللغات انتشارًا بشبه القارة الهندية(٣٤)، وقد خصصت قناة مدني قناة لبث الدعوة الإسلامية باللغة الإنجليزية.

ه. اللغة الفارسية لأنها مستخدمة في شبه القارة الهندية، وكُتِبت بها أشعار وقصص للطفل، منها: (رسالة الخلود) (جاويد نامه) لمحمد إقبال.

ز. اللغة البنغالية لأنها اللغة الرسمية بولايات: بنغال الغربيه، آسام...(٣٥)، وقد خصصت قناة مدني قناة لبث الدعوة الإسلامية باللغة البنغالية.

ثانيًا: لغة الإشارة: الإشارة واللفظ شريكان في بيان المعنى، فهي تنوب عن اللفظ، وتغني عن الخط(٣٦)، واستخدامها في الاتصال والتفاهم أمر مقرر عند جميع الأمم، ومنها تعبيرات الوجه وحركات الجسم، كما قال ﷻ: ﴿قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا﴾ [آل عمران:٤١]، والرَمْز "كل ما أشِرتَ به من شفة أم يد أم غيره، مما يقع به البيان"(٣٧)، وتستقل الإشارة بتحقيق الاتصال، عندما يحول حائل طبيعي أو ديني أو مرضي عن استخدام الكلام.

والشرع ساوى في المسؤولية بين الإيماءة والإشارة والتصريح بالكلمة، كما قال ﷻ: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾ [الهمزة:١] حيث توعّد من يعيب الناس باللفظ أو الإشارة، فـ"أصل

اللمز الإشارة بالعين"[٣٨]، واستخدم النَّبِيُّ ﷺ لغة الإشارة كثيرًا في تبليغ دعوته، كاستخدام الإشارة باليد[٣٩]، والجلوس بعد الاتكاء[٤٠]، والنكت بالعود في الأرض[٤١]، وكان ﷺ "إِذَا كَرِهَ شَيْئًا عُرِفَ فِي وَجْهِهِ"[٤٢].

وكثر في الخطاب المرئي الموجه للطفل بشبه القارة الهندية استخدام لغة الإشارة، كما في أفلام الرسوم المتحركة، كتمعّر الوجه ووضع اليد على الفم...

ثالثا: لغة الإبداع الفني: من أساليب التجديد في شبه القارة الهندية استثمار الطاقات الإبداعية المتنوعة لتوصيل الخطاب، ومن صورها:

أ. **استخدام الرسوم والألوان** في توصيل الأفكار، كتَزْيين الكتب بصور الطبيعة والأبنية المقدسة كما فعل أبو الحسن الندوي في كتبه للأطفال[٤٣]، فلقراءة الصور دور مهم؛ لأنها أكثر إثارة لفضول الطفل من الكلمات[٤٤]، والكتاب المصور يدخل عالم الطفل في سن مبكرة، إذ تمثل لغة الصور حلقة وصل بين خبرته وبين قراءة الكتب[٤٥]، والصور توصِّل معلومات يصعب على اللفظ والإشارة تعليمها للنشء.

ب. **الإبداع في أدب الطفل**، حتى يتذوقه ويعيش تجربته، ويشعر به كما يعرف الورد بشذاه، فالشعر بنغمه وإيقاعه يريحه ويمثل لها نشاطا، كأن يرفع يديه عند الدعاء، فالقصيدة القصيرة تحمل أفكارًا كثيرة[٤٦]، ومنها قصيدة محمد إقبال (پرندے کی فریاد) "شكوى الطير" التي أشعرت الطفل بمعنى الحرية والعبودية بشكل رمزي، فتشوَّف لحرية وطنه الأسير في يد الاحتلال، كالطائر الحبيس في القفص.

ت. **الابتكار في ألعاب الطفل** لتوصيل معان وأفكار دينية، وهذا من المستحدثات العصرية الموجهة للطفل في العالم بأسره، ومنها استخدام الدمية في تعليم كيفية الصلاة للصغار، في أفلام الرسوم المتحركة، بقناة مدني، في باكستان[٤٧].

المبحث الثاني : توظيف أشكال الخطاب الديني في إكساب أطفال شبه القارة الهندية مفاهيم الفكر الإسلامي

تتنوع أشكال الخطاب الإسلامي الموجه للطفل بحسب الوسائل والقنوات والغايات، ومنه توظيف الأدب لجعل قيم الإسلام ومبادئه وعقيدته أساسًا لبناء الطفل عقليًا ونفسيًا ووجدانيًا وسلوكيًا وبدنيًا، وتنمية مداركه وإطلاق مواهبه وقدراته، عبر القصة والمسرحية والقصيدة والنشيد والآداب العامة...[٤٨].

وظهر تجديد الخطاب الإسلامي الموجه لطفل في شبه القارة الهندية في أشكال، من أبرزها:

أ. الخطاب الشعري: من رواد الخطاب الإسلامي الشِّعري للأطفال في العصر الحديث: محمد إقبال[٤٩]. وقد تنوعت **مظاهر التجديد عنده**، ومنها:

١ . التجديد بمراعاة احتياجات الطفل وفق أسس علمية:

يتفق الخطاب الشعري الموجه للأطفال والكبار في الشكل والمضمون، ويختلفان في الخيال والإيحاء الذي يتناسب مع احتياجات الصِّغار، والجديد في الخطاب هو الالتزام بضوابط فنية ونفسية واجتماعية وتربوية، والاستعانة بوسائل ثقافية حديثة للوصول إلى الطفل، عبر آثار فنية تصوِّر أفكارًا داخلية وأحاسيس تتفق مع مداركه، في شكل قصة أو شعر أو نشيد[٥٠].

ويَهْتَمّ إقبال **بالجانب النفسي** للنشء معتمدا على الأصول والمبادئ العلمية لتنمية ملكاتهم، بمراعاة التطور التدريجي لقوى الطفل العقلية والإدراكية والتخيلية[٥١]، وأكد من خلال أشعاره المشوقة على **بناء عقلية الطفل**، بالتعلم الذاتي؛ ليصبح إنسانًا صالحًا، عابدًا لربه، محسنًا للناس، نافعًا لوطنه[٥٢].

فديوانه (**جاويد نامہ**) أو "رسالة الخلود" كتبه لنشء الأمة الإسلامية في شخص ابنه "جاويد" وبَيَّنَ فيه آراءه في كيفيه وصول النفس البشرية إلى هدفها في الخلود من خلال الدنيا[٥٣]، وفي ديوان (بال جبريل) أو "جناح جبريل" منظومتان بعنوان: "جاويد کے نام" أي: إلى جاويد، وجه فيها النصح للأطفال من خلال ولده، لنبذ التقليد والافتتان بالغرب، والاتجاه نحو المادية، وإنكار وجود الله ﷻ، والخلود إلى الدعة والراحة؛ ليقوى عندهم الشعور الديني، ويتكون لديهم الفكر الخاص بهم والرأي الشخصي، والقدرة على الإبداع والاختراع[٥٤].

٢ . التجديد في مصادر الخطاب الموجه للطفل: جدد إقبال في أشعار الطفل بعيدًا عن المناهج الدراسية، مستمدًا مادته من روافد عدة، منها: القرآن الكريم وقصصه ومبادئه الأخلاقية، والأحاديث النبوية، كما في قصيدة: (بچے کی دعا) أي: "دعاء طفل"، وبالتراث الهندي والعربي والفارسي والشعر الإنجليزي[٥٥]. وكان لتأثره بالفنون الأدبية الشرقية والغربية أثر في ابتكاره وأبداعه فنونًا أردية توجّه للطفل فيدركها عقله، ويتعلم منها مع استمتاعه بها.

٣ . التجديد في مضمون الخطاب الموجه للطفل: تنوعت موضوعات شعر إقبال، لكنها ارتكز على إعلاء القيم الأخلاقية وتهذيبها؛ بما يساعد على بناء شخصية الطفل وتنميتها نموا قويما؛ ليصبح إنسانًا جديدًا يتحمل مسؤولية المستقبل ببصيرة وإخلاص، عن طريق تصوير الحياة الإنسانية والطبيعة البشرية بما يلائم قدرات النشء، واشتملت مضامينه على عدة محاور، منها:

أ. ترسيخ دعائم العقيدة بإبراز قدرة الله ﷻ وعظمته في خلق الكون؛ لمواجهة الإلحاد، ومما يمثل هذا القصة الشعرية في قصيدتي: (جگنو) "اليراعة" و(ایک پہاڑ اور گلہری) "جبل وسنجاب"، كقوله: في قصيدة (جگنو): "لقد وهب الله ﷻ الجمال لكل شيء في الدنيا، وأعطى الحرقة للفراشة، ومنح النور لليراعة، وجعل الطيور العجماوات ذوات أصوات عذبة، ومنح اللسان للأزهار وعلمها الصمت"[٥٦].

ب. إكساب سمات شخصية سليمة، كالقدرة على التفريق بين الطيب والخبيث والعدو والصديق والخير والشر، ومما يمثل هذا القصة الشعرية في قصيدة: (ایک مکڑا اور مکھی) "عنكبوت وذبابة"، التي تحذر من الانخداع بتملق ومداهنة مخادع، في قوله عن العنكبوت: ثم قال للذبابة بعد تفكير: "أيتها السيدة العظيمة، لقد منحك الله ﷻ مرتبة رفيعة، فمن نظر إليك مرة، وقع في حب محياك الوضاء"... فلما سمعت الذبابة هذا التملق رقت ولانت له، وقالت: "أنا لا أخاف منك، بل اعتبر التمنع عادة سيئة، وتحطيم القلوب أمر سيء"، وطارت من مكانها، وحضرت عنده؛ فانقض عليها[٥٧].

ومن القصائد التي تنمي المهارات النفسية والعقلية قصيدة: (ایک گائے اور بکری) "بقرة وشاة"، التي تُعلِّم النشء الشجاعة وعدم احتقار نفسه، فقد يمتلك من الإمكانات ما لا يملكه الكبار، ويقدر على إصلاح أخطائهم، بالحكمة والموعظة الحسنة، كما تكسبه آدابًا، منها: أدب الحوار، واحترام الكبار، ومقابلة الإحسان بالإحسان، والرفق بالحيوان، واستبدال

القول الذي يرضي الله ﷻ بالتشكي، بالإضافة إلى معانى عقلية منها: أن لكل شيء خلقه الله ﷻ في الكون وظيفة، فلا يُنظر إلى الأمور بسطحية بل للحكمة الكامنة من ورائها. ومنها قوله: شعرت البقرة بالخجل؛ بعدما سمعت هذا الكلام، وندمت على الشكوى منه، وأسرت في نفسها بشتم الشاة، وفكرت برهة، ثم قالت: "مع أن الشاة متدنية الجنس، لكن كلامها أثر فيَّ"(٥٨).

ج. إرساء القيم الأخلاقية والاجتماعية، كتنمية روح التعاون والتضامن عند الطفل، ويمثل هذا قصيدة: (ايک پہاڑ اور گلہری) "جبل وسنجاب"، التي تُعَرِّف بأن قيمة الشخص لا تكمن في ضخامة حجمه، بل بما يقدر على إنجازه من أعمال، كما قال السنجاب للجبل: "إن قدرة الله ﷻ ظاهرة في كل شيء، ومن حكمته أن يكون هناك كبير وصغير، إن كان الله ﷻ قد منحك الضخامة في هذا العالم، علمني تسلق الأشجار"(٥٩).

وفي قصيدة: (ہمدردی) "دعوة للمواساة"، كقوله: "لقد وهبني الله ﷻ سراجًا، ومنحني نورًا حتي أصبحت مصباحًا، خير الناس في الدنيا الذين يساعدون الآخرين"(٦٠).

د. تقوية الاعتزاز بالوطن؛ لتهيئة النشء للمشاركة المستقبلية بالأعباء تجاهه، ويمثل هذا قصيدة: (ہندوستانی بچوں کا قومی گیت) "النشيد الوطني لأطفال الهند"، ومنها قوله: "هي الأرض التي رفعتها سلمًا لسطح الفلك، والحياة في فضائها كالعيش في الجنة، هذا هو وطننا هذه هي بلادنا"(٦١)، وقصيدة: (ترانہ ہندی)، ومنها قوله: "هندنا أجمل بلاد الدنيا، نحن بلابل وهي روضتنا، حينما نغترب عن وطننا يظل في قلبنا، اعلموا أن وطننا قائم في قلبنا"(٦٢).

ه. الدعوة إلى التعايش السلمي بين مختلفي الملل والنحل والمذاهب، حيث لم يستخف بالشرائع المخالفة لشريعته، فالناس يختلفون فيها كاختلاف لغاتهم(٦٣)، وعرَّف بالقيم الإنسانية كالعدالة وحق المواطنة، كقوله: "إن الدين لا يحثنا على التفرق فيما بيننا، فكلنا هنود، ووطننا الهند"(٦٤)، وقوله: "إنها الهند الأرض التي لقنها الجشتي رسالة الحق، وتغنى في حديقتها نانك بأغنية التوحيد"(٦٥).

٤. التجديد في لغة الخطاب الموجه للطفل وأسلوبه: اتسم خطاب إقبال للأطفال في عمومه ببساطة تناسب الطفل، ومن مظاهرها:

أ. الابتعاد عن الوعظ والنصح المباشر، واستخدم أساليب التشويق، والتوجيه غير المباشرة، بتقديم القدوة؛ لقبول أفكار بطل القصة، كما في قصيدة: (ايک مکڑا اور مکھی) "عنكبوت وذبابة".

ب. استخدام لغة سهلة واضحة، محسوسة أو رمزية مباشرة(٦٦)، قريبة من تجربة الطفل ومعجمه اللغوي، وقدراته الذهنية والإدراكية، بعيدة عن التعقيد وغريب الألفاظ، والتحرير الفكري ومصطلحاته(٦٧).

ج . استخدام كلمات مناسبة، تثير المعاني الحسية، وتجسد الصور، وتنقل المتحرك والمسموع والملموس(٦٨).

د . المزاوجة بين الحوار والسرد لتحقيق هدفه، كما في قصته الشعرية: (ماں کا خواب) "حلم أم"، حيث استطاع توصيل فكرة ضرورة الاعتدال في كل شيء، والتوسط في الحب لئلا يصير عائقًا عن السعادة والرقي(٦٩).

ب. الخطاب النثري: أخذ النثر الموجه للطفل أشكالًا منها: القصة، وأدب الرحلات، وأدب التراجم، ومن رواده المجددين المعاصرين: أبو الحسن علي الندوي، ومن مظاهر التجديد عنده:

التجديد في لغة الخطاب وشكله ومصادره: رأى الندوي أنه لا وجه للفصام بين علوم الدين والأدب العصري ولغة البلاد، فالحاجة ماسة إلى أدب هادف سليم، دافق بالحيوية، متدفق بالقوة، يحمل رسالة سامية سماوية إنسانية إسلامية عالمية، ينفخ في النفوس روحًا جديدة، ومنه الأدب المتناثر في كتب الحديث والسير والوعظ والإصلاح والأخلاق... وأدب علماء شبه القارة الهندية الذين كتبوا بالعربية والأردية(٧٠)، وبهذا نوَّه على ضرورة دقة الفهم وتصحيح المفاهيم، وتجديد وسائل وقنوات الخطاب، فلم يحصر لغة الخطاب الإسلامي في العربية، فبإمكان الداعية تبليغ دين الله ﷻ بلغة بلده، ولم يقصر الخطاب على الخطب ونحوها، بل جعل الأدب أداة فاعلة للدعوة، ومع استشرافه المستقبل لم ينكر الماضي، بل جمع في مصادره بين الجديد والتليد.

ومن مظاهر تجديده في هذا الصدد: استخدام **"أدب الرحلات"** في توصيف أزمة المسلمين، وتشخيص أسباب تراجعهم الحضاري، على الرغم من غناهم بالأفراد والوسائل والثروات والذكاء والثقافات، ووَضَعَ الحلول والعلاج للأزمة متمثلًا في التمسك بالإيمان والقيم الحضارية الإسلامية، وطابع الأمة الخاص، مع الإفادة من الحضارة الغربية في جوانبها النافعة وتجاربها المفيدة، وتجنب مساوئها كالأدب الخليع الذي يُزيّن مذهب اللذة والانتفاع، ويغرس الشهوات، ويقوِّض دعائم العمران، ويفسد الأسرة، ويسخر من الفضيلة(٧١).

كما عوّل على **"أدب التراجم"** كأسلوب لتجديد الدعوة الإسلامية، إذ إنه يشعل المواهب، ويقوّم الأخلاق، ويقوي العزم على إصلاح المجتمع الفاسد والبيئة الموبوءة، والتسامي لمعالي الأمور والتجديد... (٧٢).

التجديد في المضمون: راعى الندوي في الخطاب الإسلامي للنشء أن يكون هادفًا ومسليًا، ومناسبًا للطفل في لغته وبيئته واهتماماته، ونفسيته وسنه، ومستواه التعليمي والثقافي والديني والأخلاقي...(٧٣)، بأن يُرَبّي النفس مع تسليتها برعاية الفضائل، عبر قصص من السيرة النبوية، وتاريخ الإسلام... فتجديد مضمون الخطاب عنده مرتبط بمراعاة أهدافه.

والقصة الهادفة ليست الحركات والكلمات بها عشوائية، ولا تصرفات الشخصيات ارتجالية، فكل حدث معبر عن فكرة أو موضوع(٧٤)، وقد تضمنت قصص الندوي فوائد دينية وتفسيرية وأخلاقية وثقافية وعلمية وتعليمية وتربوية وتاريخية وجغرافية... ومن أبرز أهدافها:

أ. ربط النشء المسلم بلغة القرآن: على الرغم من اعتقاد الندوي أن الخطاب الإسلامي تستوعبه جميع اللغات، إلا أنه حاول ربط الطفل باللغة العربية الفصحى، كما في كتابه "قصص النبيين"(٧٥).

ب. تصحيح الاعتقاد وترسيخ دعائمه: العقيدة السليمة أول ما يجب أن يُلَقَّنَه الطفل، بأن يُعَلَّم أنها الغاية من الوجود؛ لإرضاء الله ﷻ واكتساب سعادة الدارين(٧٦)، وقد ركز الندوي في قصصه على النواحي الإيمانية والعمل الصالح وذكر الله ﷻ، ومن ذلك قصة: "بين نوح وقومه"، وفيها: "وإن القوم في ضلالة وسفاهة؛ إذ يعبدون الحجارة، ولا يعبدون

الله ﷻ الذي خلقهم، قام نوح في القوم يقول بأعلى صوته: ﴿يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الأعراف:٥٩]"(٧٧).

ج. تقرير أن العاقبة للمتقين: الصراع بين الحق والباطل قديم قدم خلق البشر، وقد بَيَّنَ الندوي أن من سنن الله ﷻ انتصار الخير على الشر في النهاية، كما في قصة موسى ﷺ مع فرعون(٧٨)، التي انتهت بقوله ﷻ: ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [يونس:٩٠].

وفي هذا تثبيت لفؤاد الطفل على الحق، وتوطيد لعزيمته على الصدق، فيميل إلى الخير والفضيلة والإيمان، ويتأكد عنده الأمل، ويخرج الخوف والشك واليأس من نفسه(٧٩).

د. إعلاء شأن العمل وعدم الاتكال على الأحساب: بالعمل الصالح تتحقق مصالح الدارين، وقيمة المرء في الإسلام يحددها حسن عمله، وليس صورته أو نسبه ... وقد نبه الندوي على هذا المعنى في قصة نوح ﷺ(٨٠) لمّا كفر ابنه ولم يركب معه السفينة، ولم ينتفع بنصحه؛ فغرق، ولم يقبل الله ﷻ شفاعة نوح ﷺ فيه، وقال ﷻ: ﴿يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾[هود:٤٦].

التجديد في أسلوب الخطاب:

أسلوب الخطاب المؤثر في الطفل دليل على نجاح الكاتب في استغلال ما في اللغة من إمكانات تعبيرية وموسيقية وتصويرية إيجابية، من خلال حوار أو تشبيه أو مجاز، أو أمثال... لتحقيق أهدافه، عَبْرَ شخصيات وحوادث وبيئة في عمل فني كامل(٨١)، فالأسلوب يتشكل من ألفاظ وتراكيب وحوار وغيرها.

وأسلوب الندوي تنوع حسب المرحلة العمرية التي يخاطبها، ومن أمثلته قوله **للطفل في سنوات عمره الأولى** بقصة إبراهيم ﷺ: "قبل أيام كثيرة، كثيرة جدًا، كان في قرية رجل مشهور جدًا، وكان اسم هذا الرجل آزر، وكان آزر يبيع الأصنام، وكان في هذه القرية بيت كبير جدًا، وكان في هذا البيت أصنام، أصنام كثيرة جدًا، وكان الناس يسجدون لهذه الأصنام، وكان آزر يسجد لهذه الأصنام، وكان آزر يعبد هذه الأصنام"(٨٢)، فبالفقرة من سمات أسلوبه:

أ. البعد عن التعقيد اللفظي والمعنوي، فالجمل موجزة قصيرة والتعبيرات واضحة، مناسبة لسنّ الطفل، حتى راعى أن النشء في الطفولة المبكرة لا يدركون الزمن، فاكتفى بأن القصة كانت "قبل أيام كثيرة" ولم يذكر تاريخًا، وخلا أسلوبه من الاستعارات، والتشبيهات، والكنايات التي لا يفهمها الطفل.

ب. الإفادة من أسلوب القرآن في نظم كلماته وترابط موضوعاته، بالاستشهاد به أو الاقتباس منه من غير دلالة على أنه من القرآن، كقوله ﷻ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾[الأنعام:٧٤]، ففيه عناصر القصة، من شخصيات وحوار وأحداث...

ج. الكلمات العربية الفصحى المستعملة في اللغة الأردية، نحو" كثيرة" و"مشهور" و"رجل" و"الأصنام" و"كبير" و"الناس" و"يسجدون" و"يعبد" ليسير على الطفل فهْمَ كلمات لغة أجنبية ليست لغته الأم.

د. تكرار الكلمات ليتمرن الطفل عليها، وتؤثر في إقباله، وتثري المضمون الثقافي لديه، كقوله: "وذات ليلة رأى إبراهيم كوكبًا، فقال: "هذا ربي" ولما غاب الكوكب، قال إبراهيم: "لا ! هذا ليس بربي"(٨٣).

هـ. تبسيط القصص واقناع الطفل بحجج من بيئته يدركها؛ ليُرَسِّخ العقيدة، بطريقة طبيعية ضمنية عفوية، من غير ثقل ولا ملل، كقوله: "وكان الناس يعرفون أن الأصنام حجارة، وكانوا يعرفون أن الحجارة لا تسمع ولا تنطق"(٨٤).

بينما اختلف أسلوبه عند الخطاب **لمرحلة الطفولة المتأخرة** كما في الجزء الرابع من مجموعة "قصص النبيين"، حيث استخدم جملًا طويلة وتعبيرات أقرب إلى التعقيد منها إلى السهولة؛ لتناسب تقدم الطفل اللغوي والمعرفي، وبدأ في الجزء الخامس يؤرخ الزمن؛ لأن طفل أصبح يدركه، فقال: "وُلد رسول الله ﷺ يوم الاثنين، الثاني عشر من شهر ربيع الأول، عام الفيل (٥٧٠م)"(٨٥).

وعرض أفكارًا مجردة في قصة "رسالة إلى رسول الله ﷺ" وفيها: إن أول من قتل من المسلمين يوم اليرموك شهيدًا، رجل جاء إلى أبي عبيدة ﷺ، فقال: "إني قد تهيأت لأمري، فهل لك من حاجة إلى رسول الله ﷺ؟"، قال: "نعم، تقرأه عني السلام"، وتقول: "يا رسول الله، إنَّا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا"(٨٦)، فوظّف الندوي هذا الحدث لتحقيق غايات عقدية؛ ليُثَبِّت في ذهن الطفل الإيمان بوصول الميت إلى الآخرة، واجتماع الشهيد بالنبي ﷺ(٨٧).

وقدَّم للفكرة المجردة بدليل يسوغها ويناسب عمر الطفل وإدراكه، متنقلًا عن طريق التماثل من علاقة مألوفة بسيطة، هي علاقة الأب بالابن، إلى علاقة أخرى، هي علاقة الأمة بالرسول ﷺ؛ ليقيس الطفل الثانية على الأولى، كما وظّف وسائل تعبيرية كالضمائر والعلاقات (جاءك، أباك، لك، منك، عنك)، والتصوير (كل من عبر هذا الجسر من المسلمين وصل إلى الآخرة)، وحكاية الحدث التاريخي، واستخدام الاستفهام لتشكيل الحدث، واستخدام الفعل الماضي في القصص الحكائي ... ليأخذ النشء العبرة والقدوة من التاريخ(٨٨).

ونقل الطفل عبر أدب الرحلات إلى التعرف على القضايا الإسلامية وأحوال المسلمين الدينية والعلمية والاجتماعية، مع ترسيخ العقيدة والقيم، وتحريك المشاعر النبيلة(٨٩).

ج. الخطاب عبر الرسوم المتحركة:

للرسوم المتحركة دور فاعل في تجديد لغة الخطاب الإسلامي للطفل، حيث تقوم بتوعيته وتثقيفه وأمتاعه، وتزويده بالمعارف وتوسيع آفاقه الفكرية والعلمية، وتسهم في تشكيل شخصيته(٩٠).

ومن مساوئ القصص التي تُقدم للأطفال عبر وسائل الإعلام، أن تحمل طابعا مُرَوِّعًا كالمغامرات المخيفة والجنس والجريمة والدماء، أو تكون قصصًا أسطورية وخرافات وحكايات الجن والأشباح والبطولات الزائفة أو المعجزات الخارقة؛ لأنها تحول بين الطفل وبين معرفة الحياة الحقيقية ومواجهتها، وتربي فيه الجبن والخوف، وتنقص من إرادته وقدرته على العمل والحركة(٩١)، والمشهور عن الإنتاج التمثيلي الإعلامي في شبه القارة الهندية أن تعتريه هذه المساوئ.

مظاهر تجديد الخطاب عبر الرسوم المتحركة في شبه القارة الهندية:

تشعبت مناحي التجديد عبر الرسوم المتحركة، وتعددت طرائقه في شبه القارة الهندية؛ لذا نكتفي بذكر أبرز ملامحه لمرحلة الطفولة المبكرة والمتوسطة عبر قناة مدني الفضائية، ولمرحلة الطفولة المتأخرة عبر السينما، ومن هذا:

أ . **التجديد في لغة الخطاب:** ظهر الاهتمام بتقوية لغة الطفل العربية الفصحى، وتصحيح النطق وتقويم اللسان؛ لأن اعتياد اللغة يؤثر في العقل والخلق والدين تأثيرا بَيّنا.

كما ظهر التجديد في لغة الخطاب - وإن عُرضت المسلسلات باللغة الأردية - حيث ظهرت لغة الإشارة ولغة الإبداع الفني، كما في هذه الصور التي تمثل حفلة في أول يوم من رمضان بمناسبة صوم الطفل نعمان لأول مرة، في حلقة بعنوان: "نعمان کی روزہ کشائی" (صوم نعمان)، فمن الخطاب الذي يتلقاه الطفل من الصور **بلغة الإشارة**: التضرع بالدعاء قبل الإفطار، وظهر التضرع من قسمات وجوه الأطفال وحركاتهم، من غير تنبيه بالكلام المنطوق على أن دعوة الصائم لا تُردّ، ومن **لغة الإبداع الفني** ظهور اجتماع الأطفال على مائدة الإفطار في رمضان، التي يتعلم الطفل منه إطعام الطعام والتكافل الاجتماعي، من غير نطق بأن من فطّر صائمًا فله مثل أجره، كما تُبيّن صلة الرحم وحُسن اختيار الأصحاب، والألفة واجتماع القلوب على طاعة الله ﷻ، والتفريق بين بنين والبنات في المجالس، في جو تشع منه البهجة كما يشع الضوء من فَوَانِيسُ رمضان...

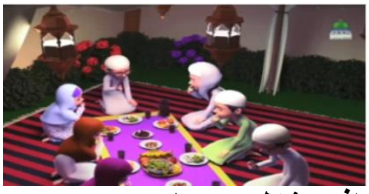

ب . التجديد في مضمون الخطاب وأهدافه وشكله ومصادره:

أمكن توظيف الرسوم المتحركة في العملية التعليمية، والإفادة منها في غرس القيم الدينية والأخلاقية وتعزيزها، وتباينت موضوعاتها تباينًا كبيرًا، لتشتمل على كل ما يحتاجه الطفل بحسب تطوّر نمو مداركه وقدراته، ففي مرحلة الطفولة المبكرة جاءت الرسوم المتحركة لتعرف النشء بالله ﷻ في شكل أناشيد أردية، كنشيد: "بسم الله"، كما أتت حلقات في شكل قصص حيوانات ونباتات؛ لتُهَذِّب الأخلاق وتُكْسِب الآداب وتوسِّع المدارك، في أبسط صورة وأسهل عبارة، مع استخدام أسلوب ضرب المثل للإقناع، بمقطع هادف يبرز الثمرة والدرس المستفاد في آخر القصة، مع الاستشهاد بالقرآن والحديث، كقصة "لالچی چوہا" (الفأر الجشع) التي تحذر من الإسراف في الطعام والشراب، وقصة "سیب اور نیم کے درخت" (شجرة التفاح والنيم) التي تحث على ترك الكبر ووصل من قطعنا، وإعطاء من حرمنا، والعفو عمن ظلمنا.

وتنوَّعت موضوعات الرسوم المتحركة تنوعًا كبيرًا في **مرحلة الطفولة المتوسطة**، لتخدُم العديد من الأهداف، ومنها:

أ. **تصحيح المعتقدات والمفاهيم، وبناء عقلية الطفل،** ومنها حلقة بعنوان: "بغیر آنکھوں والا بھوت" (شبح بدون عيون) التي جاءت في **شكل قصة**(٩٢)، تصل في النهاية إلى أن من يعتصم بالله ﷻ لا يعتقد الخرافات ولا يخف الأشباح، واستخدمت الإقناع العقلي من خلال الواقع المعاش، والاستشهاد بالقرآن والحديث.

ب. تعريف بالعبادات والمناسبات الإسلامية، ومنها حلقات: "عورتوں کی نماز کا طریقہ" (كيفية صلاة المرأة)، و"غلام رسول کی رمضان کی روٹین کیا تھی" (عادات غلام رسول في رمضان)، "بکرا عید" (عيد الأضحى)، وجاءت في شكل قصص، مع الاستشهاد بالقرآن والحديث، بجانب أسلوب الترغيب والتشويق، وتقديم القدوة الصالحة.

ج. تعليم الآداب الإسلامية، وإكساب القيم والمعلومات الدينية والأخلاق الحسنة، عبر مسلسلات منها سلسلة "پیارے نبیﷺ کی پیاری سنتیں" (من هدي النبي ﷺ) التي تعلّم الآداب النبوية، في الأخذ والإعطاء، والتطهر والتطيب، والأكل والشرب، واللباس... بهدف تنشئة الصغار على اتباع سنة النبي ﷺ، مستخدمة **الاستشهاد بالحديث النبوي** لإقناع النشء، في **شكل إلقاء خَطَابي** سريع لا تتجاوز الحلقة نصف دقيقة، أو في **شكل أناشيد** أردية بصوت عذب لطفل باكستاني، وتتعدى نصف الساعة، كحلقة: علی کو اس کی امی نے سمجھایا کہ ہمیں سب کو سلام کرنا چاہئے. ونشيد "بسم الله".

د. الاعتبار بقصص الصالحين، وقصص القرآن ومعجزات الأنبياء، وتقديم القدوة الصالحة، وبيان عاقبة المتقين، ومنها: "غلام رسول نے غوث پاک کا واقعہ سنایا "(غلام رسول يروي قصة الجيلاني).

واختلفت موضوعات الرسوم المتحركة **في مرحلة الطفولة المتأخر**؛ لتناسب نمو إدراك الطفل، وتربطه بواقع الحياة المعاصرة، مع بيان مشكلاتها وأنجع الطرق لحلها، واشتملت على قضايا متنوعة، منها:

مشكلات سياسة ودينية: كمشكلة حق المواطنة، والتسامح وحسن المعاملة بين مختلفي الأديان، ومنها سلسلة: "قائد سے باتیں" (حوار مع القائد) التي أذيعت على قناة الأخبار الرئيسية في باكستان (GEO TV) في حلقات قصيرة، ثم حُوّلت إلى فيلم سينمائي(٩٣).

مشكلات اجتماعية عالجها الإسلام، ولا تزال سائدة في شبه القارة الهندية، كمشكلة العنف الأسري ضد الفتيات، ويمثلها الفيلم الذي أصدرته شبكة (NETFLIX) في شهر مارس٢٠٢٠م، بعنوان:"ستاره: لڑکیوں کو خواب دیکھنے" (سيتارا: دع الفتيات يحلمن) وهو فيلم رسوم متحركة قصير، يتعرض لقضية إجبار القاصرات على الزواج، وبالتحديد في باكستان.

مشكلات علمية: كمشكلة إغلاق مدارس البنات، ويعالجها فيلم الرسوم المتحركة "بورکا آفینجر" أو"البرقع المنتقم"، وعُرض على شاشة السينما.

المبحث الثالث: أثر الثورة المعلوماتيَّة والتكنولوجيَّة الرقميَّة وشبكات التواصل الاجتماعي في الخطاب الديني.

أسهمت المخترعات الحديثة لوسائل الإعلام والاتصال في إنتاج أدوات متطورة لجمع المعلومات وتخزينها ومعالجتها والاستفادة منها؛ مما أحدث ثورة معلوماتيَّة(٩٤)، أثرت في كيفية التعلم والاتصال واللعب وإعداد الأطفال للمستقبل، مما يدعو إلى التَّعرف على اهتمامات الأطفال في عصر التكنولوجيَّة؛ لإيجاد حلول فعالة لنوعية الوسائط الرقمية الخاصة بهم وسلامتها(٩٥).

شبكة المعلومات الدولية تطبيقاتها واستخدامها لدى الأطفال:

تعددت استخدامات الطفل لخدمات الانترنت النافعة في مجالات شتى منها: الاتصال وتبادل الرسائل[٩٦]، والصحافة والإعلام[٩٧]، والتعليم[٩٨]، وإتاحة فرص للترفيه وممارسة الأنشطة اللاصفية، وتنمية قدرات التعامل مع التحديات العلمية والمنتجات التكنولوجية العصرية، والانفتاح على ثقافات أخرى[٩٩].

مخاطر شبكة المعلومات الدولية على الأطفال:

إن استخدام الطفل للانترنت جعله وسيلة تسهم في ترسيخ عقائده وتشكيل اتجاهاته وتكوين قيمه، عبر عوالم مفتوحة من المعلومات والخدمات، تصادفه ويتلقى مضامينها ويتأثر بها، وتنعكس على أنماط حياته وتفكيره وسلوكياته، وعلى بنيته الدينية والاجتماعية والثقافية، ويصعب تكييفها مع مرحلته العمرية وطبيعة مجتمعه[١٠٠]، فاحتمالية تعرض الطفل للمضامين غير آمنة واسعة النطاق[١٠١]، كما أثبتت الدراسات أن لعدم توجيه استخدام الإنترنت مفاسد دينية ومخاطر جسدية وذهنية ومعرفية ونفسية وسلوكية وأخلاقية..[١٠٢].

مخالفات دينيَّة يتعرض لها الطفل عبر الإعلام الرقميّ:

أ . مخالفات في أفلام الرسوم المتحركة على الانترنت:

تنتشر على مواقع الانترنت رسوم وأفلام تُقَوِّض صرح الآداب الاجتماعية الإسلامية، ومما يمثلها فيلم الرسوم المتحركة (بومباي روز)[١٠٣] وفيه قصة حب بين فتى مسلم وفتاة هندوسية، ويظهر فيه العديد من المخالفات، كمظاهر العُري، والصداقات المحرمات...

وهذه الصور تُرسِّخ في ذهن الطفل أفكارًا مشوهة عن الإسلام، منها:

أ. اعتقاد جواز معانقة المسلم من لا تحل له، وقد قال النبي ﷺ: "لَأَنْ يُطْعَنَ فِي رَأْسِ أَحَدِكُمْ بِمِخْيَطٍ مِنْ حَدِيدٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمَسَّ امْرَأَةً لَا تَحِلُّ لَهُ"[١٠٤]، "وَمَا مَسَّتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَدَ امْرَأَةٍ إِلَّا امْرَأَةً يَمْلِكُهَا"[١٠٥]، فلمس المرأة الأجنبية محرم، إذا كان مُتَعَمَّدا وبغير سبب مشروع؛ لما فيه من تأثير في النفس، وإثارة للشهوات، وقد يُخطئ المسلم ويرتكب محظورًا، فهو غير معصوم، لكن المشكلة في إبراز صورة المسلم في المجتمع الهندوسي بهذه الإباحية.

ب. تشويش ذهن الطفل واستشكاله الأحكام الشرعية: لماذا يُحرِّم الإسلام زواج المسلم من الهندوسية، وهو يأمر بالإحسان والعدالة بين طوائف المجتمع كافة؟.

إن تحريم نكاح المشركات عبدة الأوثان ثابت بقول الله ﷻ: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ﴾ [البقرة:٢٢١]، وهذا لأسباب منها: أن ازدواج الكافرة والمخالطة معها مع قيام المخالفة الدينية لا يحصِّل السكن والمودة الذي هو قوام مقاصد النكاح[١٠٦]، والمسلم يرجو إنجاب ولد صالح يعبد الله ﷻ، فيختار لبذرته أرضًا طيبة تتعهده بالتوحيد، وفاقد الشيء لا يعطيه.

وأَمْرُ الإسلام بالإحسان والمساواة بين البشر في الحقوق الطبيعية، لا يعني أن يتهاون المسلم بعقيدته، وإن لم يزدر معتقدات الآخرين، أو يسيء إليهم.

وقد راعى الخطاب الإسلامي للطفل تصحيح هذه المفاهيم، ومن ذلك:

إبراز جوانب من الصورة المشرقة للمسلم عبر مسلسلات الرسوم المتحركة على قناة مدني

يزرع الأرض وينشر الخير	يرفق بالحيوانات والطيور	يرحم البشر لاسيما كبار السن
يعود المريض ويواسيه	يلتزم الحياء وإن كان بين إخوته	يعوّد البنين والبنات الحشمة بالمجالس العامة

ب . **مخالفات يتعلمها الطفل من الألعاب الالكترونية:**

أقر القرآن الكريم مشروعية اللعب للصغار، كما جاء على لسان إخوة يوسف لأبيهم يعقوب عليه السلام في شأن يوسف عليه السلام: ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾ (يوسف:١٢)، وأكد علماء النفس والتربية أهمية اللعب للأطفال(١٠٧).

وبرزت أشكال من الألعاب الالكترونية مع التطور التكنولوجي، أصبحت وسيلة عصرية مبتكرة تعددت تطبيقاتها وتباينت استخداماتها وتنوعت تأثيراتها وانعكاساتها، وشكلت دورًا أساسيًا في ثقافة الطفل، كالألعاب على الهاتف، والحاسب الآلي، وشبكة المعلومات الدولية، لكن كثيرًا من الألعاب المنتشرة على شبكة الانترنت تتضمن مخالفات دينية بمستوياتها كافة، ومن أمثلتها:

ألعاب تتنافى مع تحقيق العبودية لله ﷻ وتعلِّم التخريب وإهدار المال:

من الألعاب التي أشاعتها التكنولوجيا الرقمية: لعبة (pubg) وفيها يستسيغ اللاعب السجود للصنم؛ ليمنحه إذن المرور إلى المرحلة التالية، كما تشتمل اللعبة على سلوكات منحرفة، ومظاهر عنف وفوضى.

تعظيم الصنم	الخشوع للصنم	الركوع للصنم	مظاهر فوضى	أعمال عنف وتخريب

ومثل هذا يرسخ في نفس الطفل انحرافات عقدية وسلوكية، فالسجود للأصنام يتنافى مع توحيد العبادة لله ﷻ؛ لأن الله ﷻ جعل السجود من العبادات التي يتقرب بها إليه ﷻ، ولا يجوز صرف شيء منها لغيره ﷻ، كما قال ﷻ: ﴿لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [فصلت:٣٧]، وقال النبي ﷺ لمعاذ رضي الله عنه لما سجد له ﷺ: "فَلَا تَفْعَلُوا، فَإِنِّي لَوْ كُنْتُ آمِرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِغَيْرِ اللَّهِ، لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا"(١٠٨)، وأجمع المسلمون على تحريمه(١٠٩).

وإثارة الفوضى وتخريب المنشآت وتدميرها أو تفجيرها وإهدار المال العام إثم وظلم وإفساد وبغي واعتداء وإجرام محرم، وتجاوز لحدود الله ﷻ بترويع الآمنين والإضرار

بالأبرياء، والجناية على الأموال والأرزاق ومواردها، التي بها قوام الحياة، واستقامة أمور الدنيا والدين، والإسلام يحرم جميع صور الإضرار وأشكاله في البدن والمال والعرض... كما قال ﷻ: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف:٨٥]، وقَضَى رسول الله ﷺ أَنْ "لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ"(١١٠).

ألعاب تتصادم مع مقاصد التشريع في حفظ الدين والنفس، ومنها: لعبة (fortnite) التي يفوز فيها من قتل المصلين حول الكعبة وهدمها.

وفيها من المخالفات تعليم النشء الاستهانة بسفك الدماء، وإثارة الروح العدوانية فيهم، وكان الأولى تلقينهم أن الله ﷻ حرّم القتل وإزهاق النفوس هدرًا، بقوله ﷻ: ﴿وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ (الأنعام:١٥١)، وَعَدَّ رسول الله ﷺ القتل من السبع الموبقات(١١١).

وفي هذه اللعبة استخفاف بالشعائر الدينية الإسلامية، وقد قال الله ﷻ: ﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [الحج:٣٢] فتعظيم المسلم للكعبة ليس تقديسًا لحجر لا يضر ولا ينفع، بل تحقيق لمعنى العبودية، بالوقوف عند حدود الله ﷻ وتعظيم ما عظّمه ﷻ.

وقد أصدر مركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية بيانًا أكد فيه حرمة كافة الألعاب التي تدعو إلى العنف والارهاب وإيذاء النفس أو الغير، أو تحتوي على أفكار خاطئة يقصد من خلالها تشويه العقيدة أو الشريعة أو ازدراء الدين، أو تدعو إلى الفكر اللاديني وامتهان المقدسات.

وفي المقابل أمكن تطويع الألعاب الإلكترونية لتجديد الخطاب الديني، ودعوة الطفل إلى الله ﷻ ونشر المفاهيم الصحيحة للإسلام، وتعليم الشعائر والشرائع الدينية، كما في حلقة كرتون (كيفية صلاة المرأة)، حيث تجاوزت الألعاب كونها وسيلة للعب واللهو والتسلية المحضة، لتصبح أداة فاعلة لتجديد الخطاب الديني، بتوصيل دقائق المعلومات الدينية بصورة جذابة مشوّقة سهلة تناسب مدارك وحصيلته المعرفية الطفل ، وتكسبه العلم النافع عبر المتعة والترفيه.

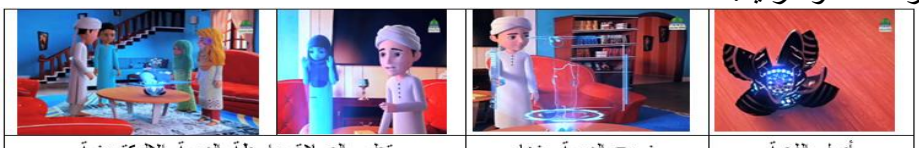

أصل اللعبة	خروج الدمية منها	تعليم الصلاة بواسطة الدمية الاليكترونية

ج . الجرائم السيبرانية(١١٢) والأطفال:

أدت تطورات تكنولوجيا الاتصال إلى ظهور جرائم عصرية موجهة للأطفال، كجرائم استغلال ضعف الأطفال وخداعهم والإتجار فيهم(١١٣)، وأشارت الهند إلى الزيادة المطردة في الجرائم السيبرانية، ووصفتها بالتعقيد تقنيًّا وقانونيًّا(١١٤)، ومع إعلان الهند عجز

القوانين والتشريعات عن التصدي لتلك الجرائم والسيطرة عليها، ظل الخطاب الديني المتجدد قادرًا على مواجهتها بالحكمة والموعظة الحسنة.

ومن هذا تطويع معطيات العصر (كمسلسلات الرسوم المتحركة) لتحذير الآباء والأمهات والنشء من مضار التكنولوجيا الرقمية، ومغبة سوء استخدامها على الأطفال، ومنها حلقات من برنامج (سعد اور سعديه):

ولفتت الأنظار إلى البدائل المفيدة للاستخدام الخطر للتكنولوجيا الرقمية:

تجديد الخطاب الديني الموجه للطفل في ظل التكنولوجيَّة الرقميَّة:

الواقع الإعلامي المعاصر الذي تسيطر عليه شبكة الانترنت فرض ضرورة قيام وسائط التنشئة المختلفة، كالأسرة والمسجد ورياض الأطفال والمدارس، والنوادي الثقافية والرياضية، والإعلام بدوره منسق ومتكامل الجوانب؛ لتفادي تلك المخاطر(١١٦)، فمسؤولية تنشئة جيل صالح لا تقتصر على جهة معينة ووسائط محددة، بل تتوزع الأدوار على كافة الوسائط والوسائل المتاحة تقليدية كانت أم مبتكرة، ومن أبرز الجهات التي اهتمت بتجديد لغة الخطاب الديني الموجه للأطفال في شبه القارة الهندية مركز الدعوة الإسلامية.

مركز الدعوة الإسلامية أهدافه ونشاطاته:

تأسس مركز الدعوة الإسلامية في ٢ سبتمبر ١٩٨١م، بمدينة كراتشي في باكستان، بهدف محاولة إصلاحِ النفس ظاهرًا وباطنًا، وإصلاحِ جميع أناس العالم، وتغيير حياتهم إلى الأفضل؛ بتغيير أفكارهم والمُفضَّلات لديه، وغرس حب الإسلام وسننِ النبي ﷺ في قلوبهم، وتعليمهم وتثقيفهم الديني، عن طريق إعمار المساجد، وإنشاء المعاهدِ الشرعية، والخطب وإلقاء الدروس والمحاضرات وغيرها، وتنتشر أنشطة المركز في نحو ست وسبعين ومائة دولة، وتتنوع أعماله، وتتجاوز ثلاث وستين شعبة في مختلف مجالات الدعوة(١١٧).

خدمات المركز لتجديد الخطاب الديني الموجه للطفل:

تنوعت جهود المركز وتطويعه لجميع الوسائط والوسائل والتقنيات والقنوات المتاحة لتجديد الخطاب الديني الموجه للطفل، مستخدمًا الأساليب التقليدية في ثوب جديد، مع الإفادة من معطيات العصر الرقمي كافة في الدعوة إلى الله ﷻ، وسلك في سبيل ذلك عدة طرق، منها:

١. **إحياء وسائط التنشئة التقليدية:**

قَلَّص العالم الافتراضي دور العلاقات الاجتماعية والتربوية ومؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تربط الطفل بعالمه الواقعي، وأصبح منافسا لكافة وسائل الترفيه والاتصال والإعلام(١١٨)، وحرص مركز الدعوة على إعادة دور مؤسسات التنشئة التقليدية، ومنها:

الأسرة وتجديد الخطاب الديني:

الأسرة أساس بناء الطفل عقليًا وعقائديًا وروحيًا ووجدانيًا وانفعاليًا ونفسيًا وجسديًا وسلوكيًا واجتماعيًا وعلميًا... وهي التي تحدد مسار حياته ودينه؛ لذا نبه الله ﷻ على أن الأبناءَ مسؤوليةٌ يُحاسب ﷻ أولياء الأمور عليها، فقال ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [التحريم:٦]، بتعليمهم ما ينجيهم من النار، وتقديم القدوة الحسنة، وزرع الوازع الديني والمراقبة الذاتية لديهم، وقال النبي ﷺ: "كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ... وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجِهَا وَوَلَدِهِ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ"(١١٩)، والرعاية تستلزم تبصيرهم بالحق وتعليمهم العلم النافع، والنصح والتوجيه والإرشاد إلى أبواب الخير.

والأسرة خط الدفاع الأول لحفظ سلامة الأطفال من مخاطر شبكة المعلومات الدولية وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، لكن على أولياء الأمور إدراك المخاطر أولًا، لأن تَعَرّض الأطفال لمواد ومعلومات مُضرَّة يحصل في أماكن لا تخضع لرقابة أباءٍ ضعف عندهم الإلمام الرقمي، ويجدون عناءً لمواكبة التطورات التكنولوجية؛ فلا يستطعون رصد أنشطة الطفل.

وقد ركز مركز الدعوة الإسلامية على دور الأسرة في تجديد الخطاب الديني الموجه للطفل، من خلال أمرين: أولهما: توعية الآباء بمسؤوليتهم وتعليمهم وتثقيفهم الديني عبر برامج ودورات متكاملة(١٢٠)، والثاني: ربط النشء بالأسرة، وتلقينهم بأسلوب غير مباشر أنها أساس التربية والتعليم، عبر وسائل منها مسلسلات الرسوم المتحركة على قناة مدني، كحلقات " غلام رسول اور كنيز فاطمه " ، و"سعد اور سعديه" وغيرها.

ويتحتم على الأسرة توعية الطفل، ومناقشته فيما يتابعه من مضامين، والانتقال به من المحتوى الظاهري إلى المحتوى الضمني، وتدريبه على رؤى نقدية، وتقييم المواد

الإعلامية التي يتعرض لها، وحسن اختيار المواد المفيدة، بحيث يكون استخدام الإنترنت محددًا ومخططًا له، ونابعًا من سلوك واع[١٢١].

المسجد وتجديد الخطاب الديني:

المساجد خير بقاع الأرض، وأحبها إلى الله ﷻ؛ لما خُصّت به من العبادات والأذكار، واجتماع المؤمنين، وظهور شعائر الدين، وحضور الملائكة[١٢٢]، فهي مكان العبادة والعلم والتوجيه، وسمو الروح وتأدب الجسد، وغرس المثل العليا، وطمأنينة القلب وهدوء النفس، وبناء الشخصية على الضبط والربط والنظام والتناسق والوقار، في الأخلاق والسلوك والعمل والعبادة، والعلاقة مع الرب ومع النفس والمسلمين والناس أجمعين، والعمل بروح الفريق لإصلاح المجتمع، والمسجد أول مدرسة في الإسلام، غياب دوره من أسباب انجراف النشء وراء تيارات منحرفة تبعدهم عن دينهم وتغرقهم في الرذائل.

وقد حرص مركز الدعوة الإسلامية على إعادة دور المسجد للصدارة، ببناء المساجد وتوفير مستلزماتها وفقًا لإرشادات دار الإفتاء والقوانيين الحكومية، وعمارتها بالمصلين ورفدها بالأئمة والمؤذنين والكوادر العلمية[١٢٣]، وظهر إحياء دور المسجد في أمور، من أبرزها:

أ. بناء المساجد[١٢٤]، وهو من الأعمال التي حث النَّبِيّ ﷺ عليها بقوله: "مَنْ بَنَى مَسْجِدًا يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ؛ بَنَى اللَّهُ لَهُ مِثْلَهُ فِي الجَنَّةِ"[١٢٥].

ب. إعداد أئمة المساجد، الذين يجمعون بين العلم والصلاح والفقه والإلمام بالتيارات العلمية والمذاهب الفكرية[١٢٦]؛ لتكون الدعوة إلى الله ﷻ على بصيرة، كما قال ﷻ: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ﴾ [يوسف:١٠٨]، فالعلماء الربانيون ينشرون العلم والهداية؛ فيُخَرّجون من المسجد بناة للأمَّة، دعاة للسَّلام والوئام بين أفراد المجتمع بطوائفه وطبقاته كافة؛ لتعود المساجد مراكز إشعاع إيماني وفكري وحضاري.

ج. عمارة المسجد حِسّيًا[١٢٧] بالمحافظة على صلاة الجماعة وذكر الله ﷻ فيها، والتناصح في الله ﷻ، والتواصي بالحق، كما قال ﷻ: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ(٣٦) رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ [النور:٣٦، ٣٧]، وفي صدر الإسلام عُوِّد الطفل ارتياد المسجد منذ ولادته، كما يظهر من قول النَّبِيّ ﷺ: "إِنِّي لَأَدْخُلُ فِي الصَّلَاةِ وَأَنَا أُرِيدُ إِطَالَتَهَا، فَأَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ، فَأَتَجَوَّزُ فِي صَلَاتِي مِمَّا أَعْلَمُ مِنْ شِدَّةِ وَجْدِ أُمِّهِ مِنْ بُكَائِهِ"[١٢٨]، وفي هذا تمرين للطفل على المواظبة على أداء الصلاة، وتحصيل العلم والأدب، مع رؤية تلاحم المسلمين وتآخي المصلين، فينشؤون على المفاهيم الإسلامية الصحيحة.

وحرص مركز الدعوة من خلال قناة مدني على تحبيب عمارة المساجد وصلاة الجماعة للأطفال:

أفلام رسوم متحركة تربط النشء بالمسجد كحلقات برنامج (سعد اور سعديه)

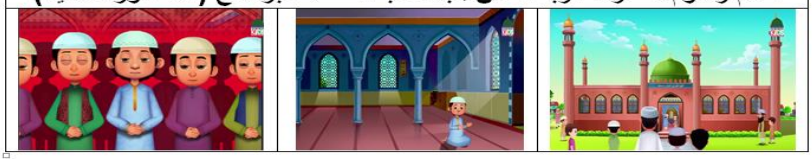

٢. **توظيف التكنولوجيَّة الرقميَّة لتجديد الخطاب الديني الموجه للطفل**:

اهتم المركز بتوظيف الاستخدامات النافعة للثورة المعلوماتيَّة والتكنولوجيَّة الرقميَّة وشبكات التواصل الاجتماعي في تجديد الخطاب الديني للأطفال عبر عدة طرق، منها:

أ. **إنشاء قسم تقنية المعلومات**، وتفرع منه عدة أقسام منها: - برامج كمبيوتر - مواقع انترنت - تطبيقات جوال(١٢٩).

ب. **إنشاء قسم وسائل التواصل الاجتماعي**، به صفحات وحسابات دعوية الكترونية متعددة على منصات متنوعة، تحت إشراف مركز الدعوة، ويبث المركز حلقاته ودروسه في تعليم العقيدة والفقه والآداب والسلوك عبر عدة وسائل(١٣٠)، منها:facebook– twitter - E-Mail-linkedin-pinterest-whatsapp-instagram- youtube—telegram

ث. **إنشاء قسم (مدرسة المدينة أون لاين)** لتعليم الأطفال القرآن الكريم تجويدًا وحفظًا، مع أحكام العبادات وغرس المبادئ والقيم والأخلاق والآداب الإسلامية، وتعليم السنن النبوية والأعمال المستحبة عن بعد، والموقع الخاص به عبر رابط www.quranteacher.net (١٣١).

المبحث الرابع: الوجبة الإعلامية الدينية للطفل المسلم بشبه القارة الهندية في الميزان

الوجبة الإعلامية الإسلامية للطفل ما لها:

اجتمعت في الوجبة الإعلامية الإسلامية المقدمة للطفل في شبه القارة الهندية عوامل نجاح منحتها تميزًا فائقًا، منها:

أولًا: وضوح معالم المنهج: امتازت الوجبة الإعلامية في الخطاب الإسلامي للطفل في شبه القارة الهندية بمعالم منهجية، من أبرزها:

أ. **الثبات على الهدف**، وهو بناء إنسان صالح، يعتز بالإسلام، ويؤدي ما عليه من حقوق، مع **المرونة في الوسائل** والانفتاح على العالم، وتبني كل تجديد مشروع، مع نبذ التقليد الأعمى والذوبان في الفكر الوافد المصادم للدين.

ب. **الارتباط بالواقع** ومعالجة أمراضه وحل مشكلاته في ضوء شريعة الله ﷻ.

ج. **الشمول والتنوع والتوازن** بين النقل والعقل والعاطفة، والروح والمادة، والدنيا والآخرة، والحقوق والواجبات، والعبادات والأخلاق، واستشراف المستقبل من غير إنكار الماضي، والتجديد في فهم الأصول والتيسير في الفروع.

د. **حسن العرض** بتجنب الشكلية والتركيز على المضمون.

هـ. **الوسطية** بين التفريط والإفراط.

ثانيًا: سمو الأهداف وكفاءة أساليب تحقيق نجاحها:

تبنت الوجبة الإعلامية الدينية للطفل في شبه القارة الهندية بناء إنسان صالح، ووظفت أساليب عديدة عبر كافة وسائل الإعلام لتحقيق ذلك، منها:

التأديب بالقدوة فتقليد الطفل من الغرائز الفطرية(١٣٢)، فوجب أن يكون المربي قدوة طيبة، كما قال ﷻ: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾(الأحزاب:٢١).

التأديب بالتلقين كالتوجيه بالكلام والكتابة والإشارة، والقصة وضرب المثل...(١٣٣) وحث الله ﷻ عليه بقوله ﷻ: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الذاريات:٥٥)، وقال ﷻ: ﴿فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الأعراف:١٧٦).

التأديب بالعادة يكتسب الطفل العادات من بيئته، حتى تصبح جزءًا من تكوينه، ونمطًا محددًا لسلوكه(١٣٤)، وسنَّ النبي ﷺ تعويد الصغار الالتزام بالعبادات، بقوله ﷺ: "مُرُوا أَوْلادَكُمْ بِالصَّلاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ"(١٣٥).

التأديب بالدعاء، كما استعان الأنبياء -عليهم السلام- بالدعاء لصلاح أبنائهم، ومنه سؤال إبراهيم عليه السلام ربه ﷻ لبنيه المزيد من التقوى، والدوام على الاستقامة، قائلا: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ (إبراهيم:٤٠).

التأديب بالثواب والعقاب فالمكافآت والعقوبات بواعث وجزاءات للالتزام بالمعايير السلوكية المرغوبة(١٣٦)، ومن الثواب الثناء على الفعل الجميل ومكافأة فاعله، وقد استخدمه النبي ﷺ لإرساء دعائم السلوك القويم، كقوله ﷺ لابن مَسْعُودٍ رضي الله عنه: "يَرْحَمُكَ الله، فَإِنَّكَ غُلَيم مُعَلَّمٌ"(١٣٧).

واستعملت هذه الأساليب لتجديد لغة الخطاب الديني المقروء والمسموع والمرئي للطفل، عبر الشعر والنثر والرسوم المتحركة.

ثالثا: استيعاب مضامين الفكر الإسلامي اللازمة للطفل المعاصر:

إن مجالات الفكر الإسلامي متعددة، وقضاياه متنوعة(١٣٨)، ومن خصائص الوجبة الدينية الإعلامية للطفل المسلم في شبه القارة الهندية أنها ربطت النشء بأهم القضايا الفكرية المعاصرة التي تشغل الأمة الإسلامية، في إطار يستوعبه النشء بعيدًا عن تعقيد الخلافات والتيارات والشبهات...

وجاء الخطاب الإسلامي للطفل في شبه القارة الهندية بصياغة تُنَقّي الفكر من الخرافات، والعقيدة من الشركيات، والعبادات من البدع، والمعاملات من الأهواء، والأخلاق من الفساد، وتُكْسِب الطفل سمات شخصية سليمة، وقدرة على التفكير والإبداع، وتُعَرّفه بحقوق الأسرة والمجتمع والوطن، بإرساء القيم الأخلاقية والاجتماعية، والدعوة إلى التضامن الاجتماعي والمؤازرة والمواساة، وتحقيق النفع للجميع، ومكافحة الرزيلة. ومن الموضوعات التي ركز عليها:

التصدي للإلحاد(١٣٩):

ركز الخطاب الإسلامي للطفل في شبه القارة الهندية بوسائله ووسائطه كافة على ترسيخ عقيدة التوحيد وحماية النشء من أن تجرفه تيارات الإلحاد، باستخدام عدة أساليب، **أولها:** تحصين النشء منذ الصغر، بالمحافظة على الفطرة السليمة، التي فطر الله ﷻ الخلق عليها من الإقرار بوجوده ﷻ، قبل تقليد المخالفين والانحراف بالملوثات الفكرية، ﴿فَأَقِمْ

وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم:٣٠]، ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [لقمان:٢٥]، **وثانيها**: حث الطفل على التفكر في خلق الله ﷻ وقدرته وآلائه في النفس والأفاق ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ﴾ [العنكبوت:٢٠]، **وثالثها**: تطبيق العلم باستثمار الأدلة المادية لدحض شبهات الملحدين، ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ (٩) وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ (١٠) رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ﴾ [ق:٩- ١١].

وعرَّف النشء بالمقصد من إيجاد الخلق، وهو تحقيق العبودية لله ﷻ، بإخلاص التوحيد له وامتثال أوامره ونواهيه، ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ ﴾(المؤمنون:١١٥)، ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات:٥٦).

الدعوة للمواطنة والتعايش السلمي مع المخالفين:

اعترف الإسلام بالآخر، باحترامه كرامة الإنسان وحقوقه ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾[الإسراء:٧٠]، ومنحه حرية اختيار معتقده ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون:٦]، من غير إجبار على اعتناق الإسلام: ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [يونس:٩٩]، وحفظ حقوق غير المسلمين فى إطار علاقات سلمية بين جميع طوائف المجتمع وفئاته، تسمح بالحوار والإقناع القائم على حسن الخلق والعدل ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ﴾ [الممتحنة:٨].

وظهر هذا عمليا في دستور دولة النبوة والمواثيق والمعاهدات والعهود مع الآخرين بها، ومنها: **وثيقة المدينة المنورة التي حمت الأقليات اليهودية**، وحفظت أرواحهم وأموالهم وأعراضهم، وجسَّدت التحام الآخر فى الأمة الواحدة والرعية المتحدة للدولة(١٤٠)، **وعهد النبي ﷺ لنصارى نجران**، الذي وضع مبادئ علاقة المسلمين بهم، وضمن حرية اختلاف المعتقد واحترام وجوده، وحقق المساواة فى العلاقات معهم(١٤١)، وتوقيع النبي ﷺ **صلح الحديبية مع المشركين**، إقرار لمبدأ المواطنة والتعايش السلمي واحترام الآخر (١٤٢).

الوجبة الإعلامية الإسلامية للطفل ما عليها:

إن محاولات المُعِدّين للوجبات الإعلامية الإسلامية للطفل في شبه القارة الهندية جادة في تجديد لغة الخطاب الديني، ظهر فيها إخلاص وصدق واتباع هدي النبي ﷺ، لكن العمل البشري لا يخلو من ثغرات مهما بالغ منتجوه في محاولة الوصول إلى الكمال، ويمكن إجمال مظاهر القصور في أمور منها:

أ. **التقليد المفتقر إلى دليل:**

ظهر تقليد الأئمة والمشايخ من غير دليل في موضوعات شتى، منها:

تقليد أئمة المذهب الحنفي في الفقه:

يسود تعظيم اتباع المذهب الحنفي في باكستان، وظهر هذا في الكتب المُعَدَّة لتعليم الصغار، ومنها كتاب: "اسلامى بہنوں کی نماز" (طريقة الصلاة للنساء) للشيخ محمد إلياس القادري، الذي يصدره مركز الدعوة الإسلامية، وكذا في مسلسلات الرسوم المتحركة، كحلقة: "كيفية صلاة المرأة"، من برنامج (غلام رسول)، على قناة مدني، وفيها عن كيفية ركوعها: "ولا تمد المرأة ظهرها كالرجل بالانحناء، ويكفي أن تبلغ حد الركوع ولا

تزيد"[١٤٣]، وعن كيفية سجودها: "تضم بعضها إلى بعض؛ لأن هذا من الأستر لها، وتخرج قدميها إلى الخلف"، وعن كيفية جلوسها للتشهد: "تخرج قدميها لليمين"[١٤٤].

من صور التقليد المفتقر إلى دليل في تعليم عمر إخوته الصلاة

عدم مدّ الظهر في الركوع	افتراش المرفقين مع الكفين	خطأ في وضع الرجلين والأصابع

وأصل هذا موجود في تراث الفقه الحنفي، حيث ذهبوا إلى أن صلاة النساء تختلف عن صلاة الرجال في أشياء، منها أن الرجل يفتح الإبط في الركوع والسجود، ويرفع البطن عن الفخذين في السجود، والمرأة تحتفز وتنضم وتلصق بطنها بفخذيها وعضديها بجنبيها، والرجل يفترش الرِّجْل اليسرى، ويقعد عليها، وينصب اليمنى في التشهد، والنساء يسدلن من جانب واحد[١٤٥]، وحجتهم ما رُوي أَنَّ النبي ﷺ مَرَّ عَلَى امْرَأَتَيْنِ تُصَلِّيَانِ، فَقَالَ: "إِذَا سَجَدْتُمَا فَضُمَّا بَعْضَ اللَّحْمِ إِلَى الأَرْضِ، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ لَيْسَتْ فِي ذَلِكَ كَالرَّجُلِ"[١٤٦]، وبأن مبنى حال النساء على الستر، فما يكون أستر لها فهو أولى.

لكن الحديث ضعيف، ولم يرد دليل يقتضي استثناء النساء من عموم قول النبي ﷺ: "وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي"[١٤٧]، فالرجال والنساء فيه سواء، وثبت عنه ﷺ أنه قَالَ: "اعْتَدِلُوا فِي السُّجُودِ، وَلَا يَبْسُطْ أَحَدُكُمْ ذِرَاعَيْهِ انْبِسَاطَ الكَلْبِ"[١٤٨]، والاعتدال يعني التوسط بين الافتراش والقبض، بوضع الكفين على الأرض ورفع المرفقين عنها، والبطن عن الفخذ، وانْبِسَاط الكلب: وضع المرفقين مع الكفين على الأرض[١٤٩].

وصح في وصف صلاة النبي ﷺ أنه كان "إِذَا رَكَعَ أَمْكَنَ يَدَيْهِ مِنْ رُكْبَتَيْهِ، ثُمَّ هَصَرَ ظَهْرَهُ ... فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَ يَدَيْهِ غَيْرَ مُفْتَرِشٍ وَلَا قَابِضِهِمَا، وَاسْتَقْبَلَ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِ رِجْلَيْهِ القِبْلَةَ، فَإِذَا جَلَسَ فِي الرَّكْعَتَيْنِ جَلَسَ عَلَى رِجْلِهِ اليُسْرَى، وَنَصَبَ اليُمْنَى، وَإِذَا جَلَسَ فِي الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ قَدَّمَ رِجْلَهُ اليُسْرَى، وَنَصَبَ الأُخْرَى وَقَعَدَ عَلَى مَقْعَدَتِهِ"[١٥٠].

تقليد المشايخ في السلوك: ورد في حلقات عديدة تعظيم أقوال الشيوخ، والأمر بالتزام كلامهم، ومن هذا حلقات كرتون "بمناسبة شهر ربيع النور"، على قناة مدني، جاء فيها: قال فضيلة الشيخ محمد إلياس: "ينبغي علينا أن ننصب على البيوت اثني عشر علمًا على الأقل، وعلى المراكب والسيارات والدراجات علمًا واحدًا، احتفالًا بذكرى مولد النبي محمد ﷺ"[١٥١].

من مظاهر الاحتفال بالمولد النبوي الشريف

رفع الأعلام	تزيين البيوت بالأنوار والأعلام	نصب الأعلام على السيارات

وكلمة (**ينبغي**) تحتمل أن هذا الفعل يلزم ويجب، وتحتمل أنه يستحب[١٥٢]، لكن قوله: (**علينا**) تذهب بالفعل نحو الوجوب، والقول بوجوب نصب الأعلام احتفالًا بذكرى مولده ﷺ، ليس عليه دليل من القرآن ولا السنة ولا الإجماع، ولم يفعله المسلمون في شتى

بقاع الأرض، فهو رأي فردي لشيخ، عمل به المسلمون في باكستان، والاحتفال بمولد النبي ﷺ مشروع، ورفع الأعلام جائز لا مخالفة فيه، لكن الخطأ في تقليد الشيخ في قوله بوجوب أو استحباب رفع الأعلام من غير دليل.

ولم نؤمر برَدِّ شرائع الله ﷻ إلى آراء الرجال، بل قال ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء:٥٩]، وذم الله ﷻ المقلدين في آيات منها: ﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ﴾ [الزخرف:٢٢]، ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [التوبة:٣١]، ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا﴾ [الأحزاب:٦٧][١٥٣].

ب. الاستشهاد بالأحاديث المردودة: استندت أقوال عديدة في أفلام الرسوم المتحركة إلى أحاديث ضعيفة أو موضوعة، كالاستشهاد بأحاديث: "كنت أول الناس في الخلق"[١٥٤]،

"أول مَا خلق الله نوري"[١٥٥]، لَوْلاكَ لَمَا خَلَقْتُ الأَفْلاكَ"[١٥٦]، لتدعيم القول بأزلية رسول الله ﷺ ونوره المحمدي، وأن الله ﷻ إنما خلق الخلق لأجل النبي ﷺ، ورد ذلك في حلقات منها: (الفرح والاحتفال بمناسبة المولد النبوي الشريف).

وهذا يُردُّ عليه من وجوه، أولها: حكم المحدثون برَدِّ الأحاديث المستشهد بها، ولم يثبت حديث يُستدل به على أن المخلوقات أو الأفلاك خلقوا من أجله ﷺ، والثاني: دلّ القرآن الكريم على أن الله ﷻ خلق الخلق ليعبدوه، كما قال ﷻ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[الذاريات:٥٦]، والثالث: أن النبي ﷺ نهى عن مجاوزة الحد في مدحه، فقال ﷺ: "لَا تُطْرُونِي، كَمَا أَطْرَتْ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ، وَرَسُولُهُ"[١٥٧]، وقال الله ﷻ: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ [النساء:١٧١].

ج. ذكر أحداث تاريخية لم تثبت بالنقل: السيرة النبوية سنة كالحديث النبوي الشريف، لا تثبت إلا بالنقل الصحيح، ومما ورد بحلقة عنوانها: "بمناسبة شهر ربيع النور"، على قناة مدني، قول: " يوم ولادة النبي ﷺ اضطربت الكعبة وتزلزت من الفرح "[١٥٨] وهذا القول لم نجد له أثرًا في كتب الحديث ولا السير والتواريخ والتراجم، وأول من وقفنا على قوله به نور الدين الحلبي (علي بن إبراهيم ت١٠٤٤هـ)[١٥٩]، والانقطاع في سنده زاد عن العشرة قرون.

وقوله في نفس الحلقة: "نصب جبريل ثلاثة أعلام، علم في المشرق، وعلم في المغرب، وعلم على ظهر الكعبة"[١٦٠] لم نجد له أصلًا، إلا في رواية حُكيت عن أم النبي ﷺ: "ورأيت ثلاثة أعلام مضروبات: علم بالمشرق، وعلم بالمغرب، وعلم على ظهر الكعبة" وضعّفه ابن كثير عليه بقوله: "وهو غريب جدا"[١٦١]، وليس في الرواية ذكر جبريل عليه السلام، فهذا القول من أحاديث القصاص التي لم تثبت.

ومن ذكر الأحداث التاريخية التي لم تثبت قول محمد إقبال في النشيد الوطني لأطفال الهند: "ورست على أرضها سفينة نوح"[١٦٢] أي: على أرض الهند، وهو مخالف لقول الله ﷻ: ﴿وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾ [هود:٤٤]، والجودي جبل من أعمال الموصل[١٦٣].

د. المغالاة في تعظيم الأولياء:

يظهر تعظيم الأئمة ونسبة كل جميل إليهم، في العديد من حلقات الرسوم المتحركة، ومنها حلقة: "غلام رسول نے غوث پاک کا واقعہ سنایا"(غلام رسول يروي قصة الجيلاني)، على قناة مدني.

والمغالاة في الأولياء درجات[١٦٤]، ولم تتجاوز محبتهم في حلقات الرسوم المتحركة نسبة كل جميل إليهم، وإن لم يفعلوه، و"بِحَسْبِ الْمَرْءِ مِنَ الْكَذِبِ أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ"[١٦٥]، بينما ظهرت المغالاة في قول محمد إقبال في النشيد الوطني: "هي الأرض التي عبادها كالكليم، وجبالها كسيناء"[١٦٦] حيث يرفع الأولياء لدرجة أفضل من الأنبياء، فدرجات النبيين متفاوتة كما قال ﷻ: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾ [البقرة:٢٥٣]، وهو مخالف لقول الله ﷻ عن الأنبياء: ﴿وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام:٨٦]، وقوله ﷻ عن الكليم عليه السلام: ﴿قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [الأعراف:١٤٤].

هـ. التأثر بالاتجاهات الفكرية السائدة:

تأثر الخطاب الموجه للأطفال بالبيئة الفكرية المحيطة والشعر الأردي والفارسي المصطبغ بفكرة القول بوحدة الوجود، ومن أمثلة هذا قول محمد إقبال في قصيدة اليراعة: "إن سر الوحدة قد توارى في الكثرة، ووميض النور الذي في اليراعة هو عبير الزهرة، فلماذا يكون الخلاف محلا للثورة، عندما يختفي صمت الأزل في كل شيء"[١٦٧].

وعقيدة وحدة الوجود الحلولية مفادها (لا شيء إلا الله، فهو متجلّ في كل شيء من الكون، وكل ما في الوجود يمثل الله ﷻ، لا انفصال ولا فرق بين الخالق والمخلوق)، وهي فكرة هندية بوذية مجوسية أو مسيحية، وليست إسلامية[١٦٨].

و. ترسيخ ثغرات اجتماعية متعارف عليها:

تختلف طبيعة الشعوب فيما يحبونه أو يبغضونه، سواء أكان في الطِّبَاع أم السلوكيات والأفعال أم الأشكال... ومما يتحاشاه أطفال شبه القارة الهندية بدانة الجسم، وظهر هذا بصورة إشارية ضمنية في عدد من الرسوم المتحركة الدينية الهادفة، ففي دراما فكاهية تتنوع صور طفل مشاغب ممتلئ البدن، يرتكب أخطاء فادحة، وتتم دعوته إلى الحق وتقويم سلوكه وتعريفه بالصواب، في حلقات (غلام رسول)، منها: "ببلو کی شرارت نے پہنچائی تکلیف" (ورطة بسبب بابلو)،"بغیر آنکھوں والا بھوت"(شبح بدون عيون).

فعلى الرغم من كون هذه الأفلام دعوية تعليمية، فإن تكرار ظهور أغلب الأخطاء من شخص واحد هو الطفل البدين، مع ما يتسم به إخراج الرسوم من خفة ظل مثيرة للضحك،

يشوب العمل الدعوي بنقص وخلل وخطأ، ففيه استهانة بالمعصية من جهتين: إحداهما: أن فيه استباحة الغيبة بلغة الإشارة، وهذا محرم؛ لحديث عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: "فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ صَفِيَّةَ امْرَأَةٌ"، وَقَالَتْ بِيَدِهَا هَكَذَا، كَأَنَّهَا تَعْنِي قَصِيرَةً، فَقَالَ ﷺ: "لَقَدْ مَزَجْتِ بِكَلِمَةٍ لَوْ مَزَجْتِ بِهَا مَاءَ الْبَحْرِ لَمُزِجَ"(١٦٩)، والثانية: أن الدراما الفكاهية فيها سخرية، وهي محرمة لقول الله ﷻ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ﴾(الحجرات:١١)، فاستصغار الناس حرام، لأن مناط الخيرية ليس ما يظهر من الصور والأشكال ولا الأوضاع والأطوار، التي عليها يدور أمر السخرية، بل هو من الأمور الكامنة في القلوب، والساخر قد يظلم نفسه بتحقير من وقرَّه الله ﷻ والاستهانة بمن عظمه الله ﷻ(١٧٠).

أضف إلى هذا أن العقل لا يُصَدِّق أن شَرَه الطفل مدعاة إلى ابتلاعه الذباب مع الشيكولاتة؛ لأنه وإن كان سريعا فالذبابة أسرع طيرانًا منه، ونقل مثل هذا يقتل الحس الناقد عند الطفل، ويوهمه تصديق ما يخالف الحقائق.

ز. التأثر النطقي باللغة الأم: التأثير والتأثر والاقتراض بين اللغات أمر طبيعي وقانون اجتماعي؛ بسبب المجاورة أو الصلات التجارية والثقافية أو الحروب(١٧١)؛ لذا وجدت مفردات عربية في اللغة الأردية، توزعت في مجالات شتى كالدين واللغة، والأحداث والمجتمع، والطب والسياسة...(١٧٢)، ومن الكلمات العربية التي نُقلت إلى الأردية، وسلمت من التغيير اللفظي والمعنوي: "صوم"، "مرض"، "حكم"، "علم"... لكن يجد الناطقون بالأردية صعوبة في نطقها؛ لاختلاف النّظام الصوتي بين اللغتين، فيبدلون بين بعض الأصوات، وينطقون الصاد سينًا، والضاد زايًا، والحاء هاءً، والعين ألفًا(١٧٣)، وتجلت هذه الظاهرة في ألفاظ بمسلسلات الأطفال، كقول: "هكم"، "سوم"، "رمزان"، أي: "حكم"، "صوم"، "رمضان".

وللإبدال أسباب، فإبدال الحاء هاءً يحدث لأن الصوتين متجاوران في المخرج، ومتحدان في الصفات، فكلاهما مهموس مستفل منفتح رخو مصمت حلقي، ما عدا ما تمتاز به الهاء من الخفاء، والحاء من الاحتكاك(١٧٤)، لكن اختلاف النطق ينتج عنه اختلاف دلالي كما في قوله ﷻ: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ (القصص:٧٦)، وقوله ﷻ: ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ﴾(الشعراء:١٤٩)، فكلمة (فَارِهِينَ) قرأها الكوفيون وابنُ عامر بالألف، أي: «حاذِرون»، وقرأها باقي السبعة: بغير ألف (فَرِهِينَ)(١٧٥).

وكان ينبغي علاج هذه الظاهرة النطقية عن طريق تدريبات الثنائيات الصغرى(١٧٦) بين كلمتين، مثل: (هلال وحلال)؛ لئلا تتغير المعاني الإسلامية.

الخاتمة

أسفرت الدراسة عن نتائج من أبرزها:

١. التعريف بلغة الخطاب الإسلامي الإعلامي للطفل في شبه القارة الهندية.

٢. تقرير أن الخطاب الإسلامي ليس مقصورا على اللغة العربية، فقد ينبع التجديد من الدعوة بغيرها، كاللغة الأردية.
٣. تحديد وسائل الإعلام المستخدمة في تجديد الخطاب الإسلامي للطفل في شبه القارة الهندية.
٤. إظهار أن الخطاب الديني في شبه القارة الهندية وظّف سائر الأشكال والوسائل والأساليب والوسائط والتقنيات والقنوات المتاحة لإكساب الأطفال مفاهيم الفكر الإسلامي الصحيحة.
٥. إكتشاف تنوع أشكال الخطاب الإسلامي الموجه للطفل ومضامينه، بحسب الوسائل والقنوات والغايات والأهداف، بما يناسب مدارك الطفل، ويطلق مواهبه وقدراته، ويستوعب احتياجاته وفق مراحله العمرية وعقليته وبيئته.
٦. تقرير استيعاب التجديد مضمون الخطاب الديني وشكله ولغته وأسلوبه ومصادره، للوصول إلى أهداف محددة.
٧. كشف أثر المخاطر الدينية للثورة المعلوماتيَّة والتكنولوجيَّة الرقميَّة وشبكات التواصل الاجتماعي على الطفل في تجديد لغة الخطاب الإسلامي.
٨. التعرف على وجوه تجديد الخطاب الديني في ظل التكنولوجيَّة الرقميَّة.
٩. إثبات نجاح الخطاب الديني المتجدد في إصلاح ما عجزت عنه التشريعات والقوانين الوضعية والمواثيق الدولية.
١٠. تطبيق آليات تجديد لغة الخطاب الديني الإعلامي الموجه للطفل على مركز الدعوة الإسلامية بباكستان.
١١. تقييم الوجبة الإعلامية الدينية للطفل المسلم في شبه القارة الهندية.
١٢. إبراز الأصول والمبادئ والضوابط العلمية التي اعتمد الخطاب الديني عليها في شبه القارة الهندية؛ لبناء إنسان صالح، يتحمل مسؤولية المستقبل ببصيرة وإخلاص.
١٣. تأكيد أن الخطاب الإسلامي الموجه للطفل في شبه القارة الهندية ربط النشء بالقضايا الإسلامية المعاصرة وأحوال المسلمين الدينية والعلمية والاجتماعية والسياسة.
١٤. الردّ على الثغرات التي بدت في الخطاب الديني للطفل المسلم في شبه القارة الهندية، كالتأثر بالاتجاهات الفكرية والعرف السائد.

ومن أهم توصيات البحث:

أ. مراجعة المادة الدينية الإعلامية الموجه للطفل من قِبَل علماء متخصصين؛ لتخليصها من الأقوال الضعيفة والآراء المرجوحة والأحاديث الواهية.
ب. السعي لتحقيق التواصل المثمر مع الثقافات الأجنبية، والإفادة من الجوانب النافعة والتجارب المفيدة للحضارات المختلفة، مع النقد والإبداع.
ت. مناشدة المسؤولين بالأزهر والأوقاف المصرية أن يسعوا لإنشاء مركز دعوي شامل، تحت إشراف علماء ربانيين معتبرين، يهتم بدعوة المرء حيثما كان، من المهد إلى اللحد، ويخاطب كافة المستويات والطوائف والطبقات والأجناس والجنسيات، ويوظِّف كافة الإمكانات المتاحة لتحقيق ذلك، أسوة بمركز الدعوة الإسلامية في باكستان.
ث. دعوة الباحثين إلى إجراء دراسات تجمع بين الأصالة والجدة، عن تجديد الخطاب الديني للطفل عبر وسائل الإعلام، ومنها دراسات عن مسلسلات الرسوم المتحركة، وتتنوع البحوث بين:
- أبحاث تدرس درجات الأحاديث التي تضمنتها.
- أبحاث تحدد الأصول والمرجعيات الدينية للمادة العلمية بها.
- أبحاث تناقش القضايا الفقهية الواردة بها، وتبرز الرأي الراجح فيها.

هوامش البحث

(١) راجع: العين (٦/٧، ٨) (الجيم مع الدال)، التقفية في اللغة (ص٣٢٢)، المحيط في اللغة للصاحب بن عباد (جدّ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٤٥٤/٢).

(٢) رواه أبو داود: السنن: كتاب الملاحم: باب ما يُذكرُ في قَرْنِ المِئة (٣٤٩/٦ح٤٢٩١)، وصححه الأرنؤوط.

(٣) راجع: حجة الله البالغة (٢٩٠/١)، ويدل عليه قوله ﷺ: "يحملُ هذا العلمَ مِن كُلِّ خَلَفٍ عُدُولهُ، ينفون عنهُ تَحْريفَ الغالين، وانتحالَ المُبْطلين، وتأويل الجاهلين"، مسند الشاميين (٣٤٤/١ح٥٩٩)، وصححه الألباني: مشكاة المصابيح (ح٢٤٨).

(٤) فالمجتهد مجدد للدين في كل قرن، راجع: تقرير الاستناد في تفسير الاجتهاد (ص٥٩)، وتتبع مقاصد الشرع، يضيف أحكاما ليس فيها إجماع ولا نص ولا قياس خاص، راجع: قواعد الأحكام في مصالح الأنام (١٨٩/٢).

(٥) راجع: الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي (ص٣٩٥).

(٦) راجع: تجديد الخطاب الديني بين التأصيل والتحريف (ص٣٧).

(٧) راجع: أصول التاريخ الأوروبي الحديث: هوبرت فيشر، (ص٩٩-١٥٣)، الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار، (ص١٩٨).

(٨) راجع: التنشئة الاجتماعية للطفل: محمد الشناوي، (ص٤٦)، الأساليب التربوية الخاطئة وأثرها في تنشئة الطفل: يحيى محمد نبهان، (ص٣٧).

(٩) الخِطاب: مراجعة الكلام بين اثنين (راجع: العين (خ ط ب) (٢٢٢/٤)، مقاييس اللغة (١٩٨/٢)، أي: تبادل الكلام بين مرسل ومستقبل، وهو الصيغة التي نختارها لتوصيل أفكارنا إلى الآخرين، وتلقي أفكارهم، وتتجاوز حدود الكلام المباشر، راجع: واقع الخطاب الديني الإعلامي العربي المعاصر-رؤية نقدية(٣٩٦، ٣٩٧).

(١٠) راجع: تجديد الخطاب الديني في ضوء الواقع المعاصر (ص٢٧٣)، تجديد الخطاب الديني ضرورة لكل عصر: إبراهيم مطروح، مجلة المنار، عدد (٤٩٥)، مارس (٢٠١٦م)، الدعوة الاسلامية والإعلام الدولي: (ص١٥٢)، دراسات في التربية الإعلامية: محمد منير سعد الدين، (ص١٠، ١١)، نقد الخطاب الديني في رمضان (ص٢٤)، أثر وسائل الإعلام على الطفل (ص١٠).

(١١) وممن دُرّست كتبهم للأطفال: محمد إقبال، وأبو الحسن علي الندوي، راجع: إقبال كي نثرى افكار- انجمن ترقى اردو (ص٨٧)، أدب الأطفال في الهند بين النظرية والتطبيق: محسن عثماني، مجلة الأدب الإسلامي، عدد (٤)، ربيع الثاني ١٤١٥هـ، (٥٤/١). ومن المدارس غير رسمية التي ساهمت في نشر الفكر الإسلامي لمختلف الأعمار في الهند دار العلوم (ديوبند - ندوة العلماء)، وفي باكستان رابطة المدارس الإسلامية. راجع: مجلة علم وآگاهى- خصوصي شماره عام١٩٧٣-١٩٧٤م، بر صغير باك وهند كى علمي أدبي اور تعليمي ادارى ص٦٩، الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية في الأقطار الإسلامية (ص٦٧).

(١٢) منها: اتاليق، بهائى جان (حيدرآباد)، اردو كامک (ماليگاؤں)، غنچہ، اچها ساتهى (بجنور)، راجع: "بچوں كى صحافت كے سوسال" ضياء الله كهوكهر (عبد المجيد كهوكهر يادگار لائبريرى گوجرانواله).

(١٣) ومن كُتَّابها: حفيظ جالندهرى، محمدى بيگم، اختر شيرانى، سعديہ راشد...

(١٤) راجع: أدب الاطفال فى الهند بين النظرية والتطبيق (٥٦/١).

(١٥) راجع: سيكولوجية الطفولة (ص٨٢).

(١٦) راجع: جديد ابلاغ عام: مہدى حسن، (ص١٦١). ومن رواد هذا المجال "اشفاق احمد"، الذي قدم برنامج أسبوعي على إذاعة باكستان لاهور بعنوان "تلقين شاه" منذ عام ١٩٦٥، وعُرف بأسلوبه المميز في الفكاهة والخطاب الغامض.

(١٧) عبر إذاعة "راديو الهند: آل انڈيا ريڈيو" أو "راديو باكستان: ريڈيو پاكستان"، راجع: اردو ڈراما كا ارتقا، عشرت رحمانى (٤٣٨)، اردو ميں يک بابى و ريڈيو ڈراما، رشيد احمد گوريجہ (١٤٨).

(١٨) ومن أشهر كُتَّاب المسرحيات للأطفال بشبه القارة الهندية: "عزيز اثرى" الذي أقام "بچوں كا تهيٹر" (مسرح الأطفال) في لاهور، راجع: اردو ادب كى مختصر ترين تاريخ: سليم اختر (ص٤٠٢).

(١٩) راجع: وسائل الإعلام والطفولة: باسم علي حوامدة وآخرون، (ص١٨٨).

(٢٠) راجع: الاتصال بالجماهير بين الإعلام والتطويع والتنمية (ص٧٩)، أدب الأطفال- مدخل نفسي واجتماعي: محمد السيد حلاوة (ص٢١٦).

(٢١) قناة دينية صوفية، أنشأها مركز الدعوة الإسلامية، عام ٢٠٠٨م، وتصل إلى جميع أنحاء العالم، وتهدف إلى إصلاح الأمة بربطها بالله ﷻ، وتزكية النفوس، ومحبة النبي ﷺ والصالحين ﷺ، ونشر تعاليم الإسلام السُّنية، وإصلاح العقيدة، وتقديم علم يفيد طبقات المجتمع كافة، مع تنويع أساليب الإصلاح الذاتي والاجتماعي، والإفادة من التقنيات لإحداث التغيير، وتعددت قنواتها لتبث باللغات العربية والأردية والإنجليزية والبنغالية، راجع: فيديو وثائق عن قناة مدني، ومركز الدعوة https://www.youtube.com/watch?v=9FQvsYWk4PM

(٢٢) راجع: المدخل إلى وسائل الإعلام(ص٥١١)، دراسات في الثقافة الشعبية(ص١٤٧).

(٢٣) الخصائص لابن جني (٣٤/١)، المخصص لابن سيدة (٣٥/١).

(٢٤) راجع: اللغة الإعلامية: سامي الشريف وآخر، (ص٣٤، ٣٨، ٣٩).

(٢٥) راجع: أدب الأطفال في ضوء الإسلام، (ص٥٤)، من أجل نص يتفهم الطفل: نسرين مخلوف، مجلة الكويت، الكويت، (ع ٢٨)، ٢٠٠٧م، (ص٦٢).

(٢٦) راجع: التربية اللغوية للطفل (ص٧)، علم النفس اللغوي (ص٤٩).

(٢٧) راجع: اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم: (ص٢٠٧).

(٢٨) راجع: اردو سندهى كے لسانى روابط ، شرف الدين اصلاحى، (ص٢٥)، اردو زبان كى قديم تاريخ ، عين الحق فريد كوٹى ، (ص٩١).

واللغة الأردية نشأت وتطورت عبر العصور بامتزاج العديد من اللغات العالمية والمحلية، التي تأثرت بها وأثّرت فيها، كالتركية والفارسية والهندية والعربية والفرنسية والصينية والسندية والبنجابية، وغيرها، راجع: دائرة المعارف الإسلامية: (ص٥٩٤، ٥٩٥)، الأدب الأردي من البداية حتى عام ١٧٥٠م: (٦/١)، تاريخ اللغة والأدب الأردي: حميد الله الهاشمي (ص٣٩)

(٢٩) راجع: موقع الحكومة الهندية، وزارة الشؤون الداخلية، مكتب المسجل العام، لجنة الإحصاء الرسمي، الهند.

(٣٠) راجع: اردو لسانيات: شوكت سبزوارى، (ص٧٤)، مجلة أخبار اردو: إصدار (مقتدره قومى زبان) مجتمع اللغة القومية، إسلام آباد، (ص٦).

(٣١) من أشهر شعراء الأطفال: (إسماعيل ميرٹهى) الذي كتب لهم مئات القصائد الأردية، ومن شعره: "ايک وقت ميں ايک كام" (عمل واحد في كل مرة)، راجع: "بچوں كا ادب كى اينتهولوجى" (مختارات من أدب الأطفال) جمع: مناظر عاشق برگانوى، ومظفر حنفى.

(٣٢) وممن كتب بها السيرة النبوية للأطفال: سيد سليمان الندوي، (رحمت عالم).

(٣٣) ويتحدث بها قرابة أربعين بالمائة من سكانها، راجع: تطور نظام التعليم في جمهورية الهند والعوامل المؤثرة فيه: ظهير أحمد، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، نيسان ٢٠١٨م، العدد (٣٨)، (ص٣٨٧).

(٣٤) لأن انجلترا استولت على الهند (١٨٥٧م-١٩٤٧م) فرضت اللغة الإنجليزية لغة رسمية للبلاد، ثم ظلت اللغة السائدة باعتبارها لغة الحضارة، راجع: الأدب العربي في شبه القارة الهندية حتى أواخر القرن العشرين، (ص٢٠-٢٤)، مقالة (ملامح عن الهند)، موقع دليل الإيمان الإلكتروني، ٢٨ مارس ٢٠١١م.

(٣٥) يُنظر: الموقع الرسمي لمركز الدعوة https://www.dawateislami.net/.

(٣٦) راجع: البيان والتبيين (٨٣/١).

(٣٧) غرائب التفسير وعجائب التأويل (٢٥٤/١).

(٣٨) الدر المصون (٧١/٦).

(٣٩) صحيح البخاري: أبواب المساجد: بَاب رَفْعِ الصَّوْتِ فِي الْمَسَاجِدِ (١٧٩/١ح٤٥٩).

(٤٠) سنن ابن ماجه: كِتَاب الْفِتَنِ: بَاب الأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ (١٣٢٧/٢ح٤٠٠٤).

(٤١) راجع: صحيح مسلم: كِتَاب الْحَيْضِ: بَاب بَيَانِ صِفَةِ مَنِيِّ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ وَأَنَّ الْوَلَدَ مَخْلُوقٌ من مَائِهِمَا (٢٥٢/١ح٣١٥).

(٤٢) صحيح البخاري: كتاب المناقب: بَابُ صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ - ط السلطانية (١٩٠/٤ح٣٥٦٢).

(٤٣) راجع: القراءة الراشدة: (١١/١)، قصص النبيين: (١٠/١، ١١).

(٤٤) راجع: في قضايا الطفولة: محمود السيد، (ص٨١).

(٤٥) راجع: التربية اللغوية للطفل: سرجيو سبيني، (ص١١٩).

(٤٦) راجع: الطفل والشعر- دراسة في أدب الطفل: عبد الرزاق جعفر، (ص٦١، ٦٢).

(٤٧) راجع: الكرتون التعليمي والإسلامي مع برامج الأطفال المفيدة، انتاج مركز الدعوة الإسلامية على حلقة بعنوان: "عورتوں كى نماز كا طريقہ" (طريقة الصلاة للنساء) https://t.me/s/CartoonProduction?before=43.

(٤٨) راجع: الأدب الإسلامي للأطفال: إسماعيل عبد الكافي، (ص١٥)، أدب الأطفال في ضوء الإسلام: نجيب كيلاني (ص١٤).

(٤٩) وأخذ شعره شكلين: أحدهما: قصائد منظومة في أوزان خفيفة لمجزوءات البحور، تحمل مشاعر إنسانية، كقصيدة (جگنو) أي: يراعة، ومنها الأنشودة، كنشيد الهند، والثاني: القصة الشعرية في حوار قصصي، يناسب عقلية الطفل، مثل: (ايک گائے اور بكرى) أي: بقرة وشاة، وأغلب قصائده القصصية على لسان الحيوانات أو الطيور؛ لبساطتها وسهولة تذكرها وحب الأطفال لها. راجع: كليات إقبال، بانگِ درا، جگنو(ص٨٤)، ايک گائے اور بكرى (ص٣٢).

(٥٠) راجع: بچوں كے ادب كى خصوصيات: مشير فاطمہ (ص٥-١٠)، اردو ميں ادب اطفال .ايک جائزہ: اكبر رحماني (ص٤٨، ٥٧)، اقبال اور بچوں كا ادب: زيب النسا بيگم (ص٣٢-٣٣)، اردو ميں بچوں كا ادب:خوشحال زيدى(ص١٥-١٦)، أدب الأطفال، رشدي طعيمة: (ص٢٤)، أدب الأطفال في العالم المعاصر: إسماعيل عبد الفتاح، (ص٢٢).

(٥١) ونصح أن يُعلَّم الطفل باستثمار جميع الوسائل المتاحة، والإفادة من حركته، ومراعاة التنوع في الأشكال والأفكار والألوان والأصوات المقدمة له، ومشاركة كافة حواسه وقواه التخيلية، واستثمار عاطفة المواساة لديه في ترسيخ القيم الأخلاقية، وتقديم القدوة الصالحة في القول والعمل، ومعالجة قصوره عن حفظ الكلمات بتكرار الأشعار، وربط الدروس بحياته اليومية... راجع: اقبال كے نثرى افكار: عبد الغفار شكيل، مجلة مخزن لاهور، يناير، ١٩٠٢م، (ص٩١)، اقبال اور بچوں كا ادب: زيب النسا بيگم (ص١٢٤-١٢٧).

(٥٢) عن طريق التجربة والمشاهدة، لمنحه الاستقلالية والاعتماد على الذات؛ راجع: بچوں كا اقبال: عبدالقوى دسنوى(٣٨-٣٩)، اقبال كى كہانى:جگن ناتھ آزاد(ص١٠).

(٥٣) راجع: جاويد نامہ (الترجمة العربية) محمد السعيد جمال الدين، (ص٣)، نظريات جديدة في شعر إقبال: محمد إسماعيل الندوي.

(٥٤) راجع: كليات إقبال، بال جبريل: إقبال (٤٠٧، ٤٣٩).

(٥٥) والإفادة من التراث الهندي كقصص (كليلة ودمنة) المسماة في الهند "بنجاتنترا"، وظهر تأثره بها في قصصه الشعرية مثل: (ايک مكڑا اور مكهى)، والتراث العربي كتأثره برسالة الغفران لأبي العلاء المعري في (جاويد نامہ)، والتراث الفارسي كتأثره بالقصص الأخلاقية عند سعدي الشيرازي في (بوستان) و(گلستان)، كما اقتبس معاني من الشعر الإنجليزي في ديوانه (بانگِ درا)، راجع: جاويد نامہ (رسالة الخلود) محمد السعيد جمال الدين: (٤٣-٤٤)، وراجع: گلستان(الجزء الأول)، سعدي الشيرازي، ترجمة محمد موسى هنداوي، إقبال كي شخصيت اور شاعري:حميد أحمد خان (١٧٧).

(٥٦) ہر چيز كو جہاں ميں قدرت نے دليرى دى* پروانہ كو تپش دى جگنو كو روشنى دى
رنگين نو بنايا مر غان بے زبان كو* گل كو زبان دے كر تعليم خامشى دى
راجع: كليات إقبال، بانگِ درا، جگنو ٨٤ ٩٤

(٥٧) یہ سوچ کے مکھی سے کہا اس نے بڑی بی* اللہ نے بخشا ہے بڑا آپ کو رتبا.
ہوتی ہے اسے آپ کی صورت سے محبت* ہو جس نے کبھی ایک نظر آپ کو دیکھا..
مکھی نے سنی جب یہ خوشامد تو پسیجی* بولی کہ نہیں آپ سے مجھ کو کوئی کھٹکا
انکار کی عادت کو سمجھتی ہوں برا میں* سچ یہ ہے کہ دل توڑنا اچھا نہیں ہوتا
یہ بات کہی اور اڑی اپنی جگہ سے* پاس آئی تو مکڑے نے اچھل کر اسے پکڑا
راجع: کلیات إقبال، بانگ درا، ایک مکڑا اور مکھی ۲۹ ۴۳

(٥٨) گائے سن کر یہ بات شرمائی .. آدمی کے گلے سے پچھتائی
دل میں پرکھا بھلا برا اس نے .. اور کچھ سوچ کر کہا اس نے
یوں تو چھوٹی ہے ذات بکری کی.. دل کو لگتی ہے بات بکری کی
راجع: کلیات إقبال ، بانگِ درا، ایک گائے اور بکری : ۳۲ ۴۶

(٥٩) ہر ایک چیز سے پیدا خدا کی قدرت ہے.*.کوئی بڑا کوئی چھوٹا یہ اس کی حکمت ہے
بڑا جہان میں تجھ کو بنا دیا اس نے..*.. مجھے درخت پہ چڑھنا سکھا دیا اس نے
راجع: کلیات إقبال : بانگِ درا ، ایک پہاڑ اور گلہری ۳۱ ۴۵

(٦٠) اللہ نے دی ہے مجھ کو مشعل... چمکا کے مجھے دیا بنایا
ہیں لوگ وہی جہاں میں اچھے ... آتے ہیں جو کام دوسروں کے
راجع: کلیات إقبال : بانگِ درا ، ہمدردی: ۳۵ ۵۰

(٦١) رفعت ہے جس زمیں کی بام فلک کا زینا .. جنت کی زندگی ہے جس کی فضا میں جینا میرا وطن وہی ہے... میرا وطن وہی ہے
راجع: کلیات إقبال: بانگِ درا، ہندوستانی بچوں کا قومی گیت ۸۷ ۹۷

(٦٢) سارے جہاں سے اچھا ہندوستاں ہمارا ... ہم بلبلیں ہیں اس کی یہ گلستاں ہمارا
غربت میں ہوں اگر ہم رہتا ہے دل وطن میں . سمجھو وہیں ہمیں بھی دل ہو جہاں ہمارا
راجع: کلیات إقبال : بانگِ درا ، ترانۂ ہندی ۸۳ ۹۳

(٦٣) راجع: بچوں کے ادب کی خصوصیات "، مشیر فاطمہ : ١٥-١٦

(٦٤) مذہب نہیں سکھاتا آپس میں بیر رکھنا .. ہندی ہیں ہم وطن ہے ہندوستاں ہمارا
راجع: کلیات إقبال : بانگِ درا ، ترانۂ ہندی ۸۳ ۹۳

(٦٥) چشتی نے جس زمیں میں پیغام حق سنایا* نانک نے جس چمن میں وحدت کا گیت گایا
راجع: کلیات إقبال : بانگِ درا ، ہندوستانی بچوں کا قومی گیت ۸۷ ۹۷

(٦٦) كما في قصيدة (پرندے کی فریاد) حيث رمز بشكوى الطير لمعاني الحرية، كقوله: "إلهي لمن أشكو آلام سجني، وأخشى أن أموت من الحزن في قفصي هذا... اطلق سراحي يا من حبستني، فأنا أسير بلا لسان، خلصني وأدعو الله لك".
اس قید کا الٰہی دکھڑا کسے سناؤں ....ٹر ہے یہیں قفس میں میں غم سے مر نہ جاؤں
آزاد مجھ کو کر دے او قید کرنے والے.. میں ہے زباں ہوں قیدی تو چھوڑ کر دعا لے
راجع: کلیات إقبال : بانگِ درا ، پرندے کی فریاد ۳۷ ۵۲

(٦٧) وراعى الإيجاز والجمل القصيرة؛ لتناسب بساطة الطفل، وتمنح الحدث نبضا يجذبه؛ ليفهم الفكرة وينمو لديه الحس الفني والقدرة التخيلية والتعبير الجميل؛ لذا أكثر من استخدام الجمل الاسمية التي يكثر الأطفال التكلم بها، في حين استخدم الأفعال الماضية في قصيدة (ایک مکڑا اور مکھی)؛ حتى لا تكتشف الذبابة خداع العنكبوت.
ولهذا استبعد النقاد قصائد لإقبال من الخطاب الموجه للطفل لصعوبة أسلوبها ومعانيها الفلسفية، على الرغم من كون عناوينها وموضوعاتها تخص الطفل، منها قصيدة: (عهد طفلي) أي: مرحلة الطفولة، راجع: كليات إقبال: بانك درا، (٢٥)، بجون كا أدب كاروان أدب- ملتان: أسد أريب، ١٩٨٢م، (ص٦٨).

(٦٨) فالكلمات ذات جرس واحد، في توافق نغمي وتآلف صوتي، مع تكرار وتجانس بين اللفظ والمعنى، كاختيار نغمة هادئة في نشيد الدعاء (بچے کی دعا)، والإيقاع القوي في نشيد الهند (ترانہ ہندی)، فموسيقاه تمنح الألفاظ معاني إضافية.

(٦٩) فمن السرد قوله:
میں سوئی جو اک شب تو دیکھا یہ خواب.*. بڑھا اور جس سے مرا اضطراب
یہ دیکھا کہ میں جا رہی ہوں کہیں.*. اندھیرا ہے اور راہ ملتی نہیں
راجع: کلیات إقبال: بانگِ درا، ماں کا خواب ۳۶ ۵۱.
أي: "كنت نائمة ذات ليلة فرأيت منامًا، ضاعف من اضطرابي، رأيت أنني ذاهبة إلى مكان مظلم، لم أجد فيه طريقًا".
ومن الحوار قوله:
جدائی میں رہتی ہوں میں بے قرار .*. پروتی ہوں ہر روز اشکوں کے ہار
جو بچے نے دیکھا مرا پیچ و تاب .*. دیا اس نے منہ پھیر کر یوں جواب
رلاتی ہے تجھ کو جدائی مری.*. نہیں اس میں کچھ بھی بھلائی مری
راجع: کلیات إقبال: بانگِ درا، ماں کا خواب ۳۶ ۵۱.
أي: "إنني مضطربة لفراقك، وأنظم كل يوم عقدًا من الدموع عليك... فلما رأني الطفل أتململ ألمًا أدار وجهه، وأجاب: "أنت تبكين على فراقي؛ وليس في ذلك أي خير".

(٧٠) راجع: نظرات في الأدب: (ص٣٤، ٧٥، ١٠٥، ١١٠، ١١٣).

(٧١) راجع: أسبوعان في المغرب الأقصى (ص١١٣)، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين (ص٢٤٣)، إلى الإسلام من جديد (ص١٥٣، ١٥٤).
(٧٢) راجع: رجال الفكر والدعوة في الإسلام (ص٧).
(٧٣) راجع: كاروان زندگى: أبو الحسن الندوي (ص٢١٣)، القراءة الراشدة (٧/١، ٨).
(٧٤) راجع: أدب الأطفال في المنظور الإسلامي: محمد أديب الجاجي (ص١٢١).
(٧٥) راجع: (٣/٢، ٤).
(٧٦) راجع: أدب الأطفال في ضوء الإسلام: الكيلاني، (ص١٣).
(٧٧) قصص النبيين، (٢٠/٢).
(٧٨) راجع: السابق نفسه، (٣/ ١٠٨، ١٠٩).
(٧٩) راجع: أدب الأطفال في ضوء الإسلام، (ص٥٤).
(٨٠) راجع: قصص النبيين، (٣٠/٢، ٣١).
(٨١) راجع: الأسلوب: أحمد الشايب، (ص٤١)، فن القصة: محمد يوسف نجم، (ص١١٣)، أدب الأطفال في المنظور الإسلامي: (ص١٢٣).
(٨٢) قصص النبيين، (٥/١).
(٨٣) السابق نفسه، (١٣/١).
(٨٤) السابق نفسه، (١١/١).
(٨٥) السابق نفسه (٢٨/٥).
(٨٦) البداية والنهاية ط هجر (٥٦١/٩).
(٨٧) راجع: قصص من التاريخ الإسلامي للأطفال: (ص٨٢).
(٨٨) راجع: ملامح قصة الأطفال الموجهة في مجموعة "قصص من التاريخ الإسلامي للأطفال" لأبي الحسن الندوي: سعد أبو الرضا، مجلة الأدب الإسلامي، ١٤٢١هـ، العددان (٢٦، ٢٧)، (٤٣/٧).
(٨٩) راجع: نظرات في الأدب (ص٦٥، ٦٦)، مذكرات سائح في الشرق العربي (ص١٧).
(٩٠) راجع: علم نفس النمو: حامد زهران (ص٢٨٤)، القيم المتضمنة في أفلام الرسوم المتحركة- دراسة تحليلية: عليان الحوالي، المؤتمر التربوي الأول (التربية في فلسطين وتغيرات العصر)، (ص٢٢٤، ٢٢٥)، أثر مشاهدة الرسوم المتحركة في التلفزيون المصري في إكساب طفل ما قبل المدرسة بعض المهارات الاجتماعية: (ص٥)، أثر استخدام برامج رسوم متحركة علميةٌ في تدريس العلوم، (ص٦٥٠).
(٩١) راجع: أخطر القضايا المطروحة أمام العلماء والمفكرين: المؤامرة على الطفل: أنور الجندي، مجلة رابطة العالم العربي الإسلامي، مكة المكرمة، (ع١٢)، ١٩٧٥م، (ص٢٠).
(٩٢) تأسست على عنصري المغامرة والتشويق، في دراما فكاهية ممتعة، بُنيت على فكرة وأحداث وحبكة وشخصيات، وتنوع أسلوبها بين الحوار والسرد، مع تحديد الزمان والمكان... والطفل بطل هذه الحلقة أخاف نفسه بالقراءة في كتاب خرافي مخيف، فزُعر من كل ما حوله، ثم تمَّ إقناعه بالحكمة.
(٩٣) وبطلة المسلسل فتاة باكستانية، تدعى (زينب)، تتخيل نفسها في حوار متجدد مع مؤسس باكستان القائد محمد على جناح؛ لإيجاد حلول للأزمات الراهنة، وفي حلقة تسأله: "كيف تتعامل دولة باكستان المسلمة مع غير المسلمين الذين يعيشون بها؟"، فيجيب القائد: "من واجبنا معاملتهم معاملة حسنة".
(٩٤) ومن المخترعات التي أسهمت فيها: الهاتف بأشكاله (المتحرك والمسجل والمرئي والهاتف الرقمي والفاكس..) والتلفزة الرقمية والأقمار الصناعية والكمبيوتر الشخصي والأقراص المضغوطة، ووسائل الاتصال التفاعلية أو الحوارية، والبريد الإلكتروني... راجع: مجتمع الإعلام والمعلومات، ماهيته وخصائصه (ص٧٤-٧٦).
(٩٥) راجع: مكتبات الأطفال في عصر المعلومات: مفتاح محمد دياب، (ص٩٤).
(٩٦) راجع: الانترنت والعولمة: بهاء شاهين، (ص١٦٤)، تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتأثيراتها الثقافية والاجتماعية: إبراهيم بعزيز، (ص٥٠).
(٩٧) راجع: الإعلام الرقمي الجديد البيئة والوسائل: محمود علم الدين، (ص٢٦٦).
(٩٨) راجع: تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتأثيراتها الثقافية والاجتماعية (ص٣٩).
(٩٩) راجع: الأطفال والعوالم الافتراضية: بركات وجدي، توفيق توفيق، مؤتمر الطفولة في عام متغير، الجمعية البحرينية لتنمية الطفولة، البحرين، ٢٠٠٩م، (ص٢٩)، الاتصال بين العولمة والمحلية وإعداد الطفل ثقافيا: أكرم الأهواني، (ص٢٧٤).
(١٠٠) راجع: أطفالنا ووسائل الإعلام الاجتماعية: حسنين شفيق، (ص٥٩، ٦٠).
(١٠١) مما يسبب زعزعة عقيدة الطفل، وتعليمه أساليب الانتقام والجريمة، وإطلاعه على الحياة الغربية، مما يؤدي إلى تراجع الهوية الإسلامية، ونشر الإباحية، وتشجيع الثقافة الاستهلاكية؛ والتمرد على الواقع، والتحرر من الوالدين، والإصابة بالإحباط، والخوف والترويع في لما يراه من أفلام الرعب والسحر والشعوذة والمخاطر.
(١٠٢) راجع: الإعلام وثقافة الأطفال: محمود حسن إسماعيل (ص١٧٤)، التربية الإعلامية والوعي بالأداء الإعلامي: محمد عبد الحميد، (ص٣٥).
(١٠٣) عُرض على Netflix في ديسمبر ٢٠٢٠م، وهو فيلم طويل، جاء بهدف الإصلاح الاجتماعي في المجتمع الهندي من منظور هندوسي، وطرح بعض القضايا التي تشغل عاصمة الهند مومباى، كاستغلال الفتيات في أعمال غير مشروعة، وعمالة الأطفال والفقر والأمية والفروق الطبقية....

(١٠٤) المعجم الكبير للطبراني (٢١١/٢٠ح٤٨٦)، صحيح الترغيب والترهيب (٤٠١/٢).
(١٠٥) صحيح البخاري: كتاب الأحكام: باب بيعة النساء (٨٠/٩ح٧٢١٤ ط).
(١٠٦) راجع: بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع (٢٧٠/٢).
(١٠٧) راجع: سيكولوجية اللعب: سوزانا ميلر، (ص١٨)، أهداف التربية الرياضية في الدين الإسلامي: محمود أبو سمرة، (ص١٤٣، ١٤٤)، تربية الطفل باللعب وتطبيقاتها في الأسرة ورياض الأطفال في ضوء التربية الإسلامية (ص٧١).
(١٠٨) سنن ابن ماجه: كتاب النكاح: باب حق الزوج على المرأة (٥٩٥/١ح١٨٥٣)، وسنده صحيح.
(١٠٩) راجع: المجموع شرح المهذب (٦٧/٢)، مجموع الفتاوى (٣٥٨/٤).
(١١٠) سنن ابن ماجه: أبواب الأحكام: باب من بنى في حقّه ما يضُرُّ بجاره (٤٣٠/٣ح٢٣٤٠).
(١١١) راجع : صحيح البخاري : كِتَاب الْوَصَايَا : بَاب قَوْلِ اللَّهِ ﷻ : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إنما يَأْكُلُونَ في بُطُونِهِمْ نَارًا﴾ (١٠١٧/٣ح٢٦١٥).
(١١٢) هي جرائم العصر الرقمي الحاسوبية وجرائم الاتصالات والمعلومات، والفضاء الانترنتي، راجع: دور الأجهزة الأمنية في مكافحة جرائم الإرهاب المعلوماتي: ذياب موسى البدانية، المملكة المغربية، ٢٠٠٦م، موسوعة القانون وتقنية المعلومات (الخصوصية وحماية البيانات في العصر الرقمي): يونس عرب، (ص٦).
(١١٣) راجع: الإرهاب الالكتروني: إياد علي الدرة، أمن المعلومات، عدد (٨١)، ٢٠١٢م، جرائم الاستغلال الجنسي للأطفال عبر الانترنت: رشا خليل، مجلة الفتح، جامعة اديالي، عدد(٢٧)، ٢٠٠٦م.
(١١٤) لاختلافها عن الجرائم التقليدية في طبيعتها ونطاقها ووسائلها وأدلتها وأنشطتها؛ فيصعب اكتشافها وإثباتها والتحقيق فيها ومحاكمة مرتكبيها، مع كون الجريمة عابرة لحدود بلدان تختلف التشريعات فيما بينها، وذكرت أنواعًا مختلفة من الجرائم، منها: التصيُّد الاحتيالي، والإرهاب السيبراني، واستغلال الأطفال في المواد الإباحية، والابتزاز الجنسي، وانتحال الهوية، والمطاردة السيبرانية والمضايقة السيبرانية، والأخبار الزائفة والدعاية، والمقامرة غير المشروعة، وبيع الأدوية والمخدّرات المزيفة... راجع: مكافحة استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للأغراض الإجرامية: الدورة الرابعة والسبعون، البند (١٠٩) من جدول الأعمال المؤقت، الجمعية العامة، الأمم المتحدة، ٣٠ يوليو ٢٠١٩م، الفقرات (١٣٣-١٣٩).
(١١٥) راجع: المحصول للرازي (١٨١/٦).
(١١٦) ويتركز دورهم في أمور: أولها: إدراك مختلف مخاطر الانترنت، والثاني: غرس الروح الدينية وقيم الإسلام ومبادئه في نفوس الناشئة منذ نعومة أظفارهم، وتعليمهم الإيمان والعبادة، عبر القدوة الصالحة والمراقبة المستمرة قبل التلقين؛ لتعزيز الرقابة الذاتية لديهم، والثالث: تعليم الأبناء الاعتدال والموازنة بين وقت الجد واللعب، والرابع: تنمية القدرة على التفكير الناقد، والخامس: التحذير من الأفكار المنحرفة والهدامة، والسادس: بيان موقف الإسلام من القضايا المعاصرة التي تهم المجتمع والطفل، راجع: التربية الإعلامية في مواجهة التضليل الإعلامي: (ص١٨٧)، دور القنوات التلفزيونية في تشكيل المهارات النقدية للشباب في مصر: (ص١٣٤).
(١١٧) راجع: التعرف على مركز الدعوة الإسلامية: ص٦، ٧، أسرار النجاح في مركز الدعوة الإسلامية: ص٨، ٢٩، ٣٠، ٣٦، ٣٧.
(١١٨) راجع: الإعلام وثقافة الأطفال (ص١٧٤)، التربية الإعلامية والوعي بالأداء الإعلامي (ص٣٥).
(١١٩) صحيح البخاري: كتاب النكاح: باب المرأة راعية في بيت زوجها (٣١/٧ح٥٢٠٠).
(١٢٠) راجع: أسرار النجاح في مركز الدعوة الإسلامية (ص٣٧).
(١٢١) راجع: الوعي الإعلامي تمكين أم تحصين: (ص٦٢، ٦٣).
(١٢٢) راجع: صحيح مسلم: كتاب المساجد ومواضع الصلاة: باب أحب البلاد إلى الله مساجدها (٤٦٤/١ح٦٧١)، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٢٩٥/٢).
(١٢٣) راجع: مركز الدعوة الإسلامية (مجلة تعريفية) (ص١٤).
(١٢٤) راجع: التعرف على مركز الدعوة الإسلامية (ص١٠).
(١٢٥) صحيح البخاري: كتاب الصلاة: باب من بنى مسجدًا (٩٧/١ح٤٥٠).
(١٢٦) وبدأ الإعداد لذلك من مرحلة الطفولة إلى ما بعد الدراسات العليا، بإنشاء "مدرسة المدينة"، و"جامعةِ المدينة"، و"المدينة العلمية للبحوث والدراسات الإسلامية" للتحقيقُ والتأليف، و"مكتبة المدينة" للنَّشر والتوزيع، وإعداد القائمين بالتدريس علميا وتأهيلهم تربويًا، راجع: مركز الدعوة الإسلامية (مجلة تعريفية) ص٢-٦، أسرار النجاح في مركز الدعوة الإسلامية ص٤٨-٥٤.
(١٢٧) راجع: التعرف على مركز الدعوة الإسلامية (ص١٤).
(١٢٨) صحيح البخاري: كتاب الأذان: باب من أخف الصلاة عند بكاء الصبي(١٤٣/١ح٧٠٩).
(١٢٩) برامج كمبيوتر: كتقنية (DTH, IPTV) لمشاهدة الأفلام الدعوية، وإتاحة تحميل كتب إسلامية من الموقع، وتفعيل مكتبة الوسائط والفيديو- مواقع انترنت: بلغ عدد المواقع الإلكترونية التابعة للمركز عشرين موقعًا على الشبكة العنكبوتية- تطبيقات جوال: بلغ عدد البرامج والتطبيقات التي تم تصميمها تسعة عشر تطبيقًا للجوالات، راجع: مركز الدعوة الإسلامية: إدارة الشؤون العربية التابعة لمركز الدعوة الإسلامية (مجلة تعريفية) (ص١٢).
(١٣٠) راجع: الموقع الرسمي لمركز الدعوة https://www.dawateislami.net/
(١٣١) يبلغ عدد مدارس المدينة حول العالم أكثر من خمس مائة وألف مدرسة، تخرج فيها أكثر من ثمانين ألف طالب، ويدرس بها أكثر من ثلاث وثلاثين ألف طالب مجانا، راجع: التعرف على مركز الدعوة الإسلامية: مجلس الشورى المركزي، تعريب: مجلس التراجم، ص٢٣، ٣٣، ٣٤.
(١٣٢) راجع: التربية النفسية للطفل: عبد الباري داود، (ص٣١٤، ٣١٥).
(١٣٣) راجع: أصول التربية الإسلامية: أمين أبو لاوي (ص١٥٥-١٦٣).

(١٣٤) راجع: علم النفس التربوي: أحمد زكي صالح (ص٥٧٤-٥٧٦)، التكيف النفسي (ص٢٣، ٢٤).
(١٣٥) سنن أبي داود: كِتَاب الصَّلاةِ: بَاب مَتَى يُؤْمَرُ الْغُلامُ بِالصَّلاةِ ج١ص١٣٣ح٤٩٥، وصححه الألباني: إرواء الغليل رقم٢٤٧ .
(١٣٦) راجع: علم النفس وقضايا العصر (ص١٠٣)، مشكلات الطفل السلوكية (ص٨٨).
(١٣٧) مسند أحمد: (مسند عبد الله بن مسعود ﷺ) (٣٧٩/١ح٣٥٩٨)، وحسنه الأرنؤوط.
(١٣٨) فمن مجالاته: الفكر الفلسفي والاجتهادي الفقهي والعلمي والتاريخي والحضاري واللغوي والأدبي، والسياسي والاقتصادي والتربوي والدعوي... ومن قضاياه: الفكر الديني بين الأصالة والتجديد، والخلافات المذهبية والاتجاهات الفكرية، ودحض الطعون والشبهات حول الإسلام وتاريخه ونبيه ﷺ ومصادر التشريع... وغير ذلك.
(١٣٩) الإلحاد مذهب فلسفي يقوم على إنكار وجود رب خالق للكون، متصرف فيه يديره بعلمه وحكمته وإرادته وقدرته، واعتبار مادة الكون الأولى أزلية أبدية، وتغيراته مصادفة بمقتضى طبيعة المادة، والحياة أثر التطور الذاتي للمادة، فهي الخالق والمخلوق، راجع: كواشف زيوف في المذاهب المعاصرة (ص٤٠٩)، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة (٨٠٣/٢). واعتقاد ما يترتب على ذلك من قصر الإيمان على الماديات المحسوسة، دون الغيبيات، وإنكار الرسل والرسالات، والبعث والجزاء، وازدراء الدين، والاستهزاء بشعائره، واستحلال المحرمات، ومحاربة الأخلاق الحميدة، وادعاء عدم صلاحية الإسلام لهذا العصر.
(١٤٠) راجع: سيرة ابن هشام (١٠٧/٢ ت طه سعد)، البداية والنهاية (٥٥٧/٤).
(١٤١) راجع: دلائل النبوة للبيهقي (٣٨٩/٥).
(١٤٢) راجع: صحيح مسلم: كتاب الجهاد والسير: باب صلح الحديبية (١٤١١/٣ح١٧٨٥).
(١٤٣) ركوع میں تھوڑا جھکئے اور مردوں کی طرح خوب سیدھے مت کیجئے راجع: اسلامی بہنوں کی نماز (٨٧)
(١٤٤) بازوکروٹوں سے، پیٹ ران سے، ران پنڈلیوں سے اور پنڈلیاں زمین سے ملاد دیجئے ، اور دونوں پاؤں سیدھی طرف نکال دیجئے، السابق نفسه (٨٨).
(١٤٥) راجع: المبسوط للسرخسي (٢٣/١)، النتف في الفتاوى للسغدي (٧١/١)، مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح (ص١٠٠).
(١٤٦) المراسيل لأبي داود (ص١١٧، ١١٨ح٨٧)، وقال الذهبي: "وهو من أضعف المراسيل" المهذب في اختصار السنن الكبير (٦٦٢/٢).
(١٤٧) صحيح البخاري: كتاب الأذان: باب الأذان للمسافر (١٢٨/١ح٦٣١).
(١٤٨) صحيح البخاري: كتاب الأذان: باب لا يفترش ذراعيه في السجود (١٦٤/١ح٨٢٢).
(١٤٩) راجع تعليق محمد فؤاد عبد الباقي على: سنن ابن ماجه (٢٨٨/١).
(١٥٠) صحيح البخاري: كتاب الأذان: باب سنة الجلوس في التشهد: (١٦٥/١ح٨٢٨).
وعلّق مصطفى البغا: (هصر): أمال مع استقامة من غير تقويس.
(١٥١) امیر اہلسنت فرماتے ہیں ہمیں اپنے گھرپر، کم از کم بارہ جھنڈے لگانے چاہیئں، اور اس کے ساتھ ساتھ اپنی موٹرسائیکل اور گاڑی پر بھی، ایک جھنڈا لگانا چاہیئے پھولیں نہیں سماتے ہیں عطار آج تو دنیا میں آج حامی عطار آ گئے . https://t.me/s/CartoonProduction?before=43
(١٥٢) راجع: القاموس الفقهي (ص٣٩)، معجم اللغة العربية المعاصرة (٢٢٩/١).
(١٥٣) راجع: إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول (٢٤٥/٢).
(١٥٤) ضعفه المناوي في فيض القدير (٥٣/٥ح٦٤٢٣).
(١٥٥) قال أبو الحسنات الهندي في "الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة" (ص٤٣): "لم يثبت بهذا المبنى".
(١٥٦) قال الصغاني في "الموضوعات" (ص٥٢): "موضوع".
(١٥٧) صحيح البخاري: كتاب أحاديث الأنبياء: باب قول الله ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا﴾[مريم:١٦](١٦٧/٤ح٣٤٤٥)، والإطراء: الإفراط في المديح.
(١٥٨) جب ہمارے پیارے آقا صلی اللہ علیہ وسلم کی ولادت ہوئی، اس وقت خانہ کعبہ جھومنے لگا. https://t.me/s/CartoonProduction?before=43
(١٥٩) قال: "وليلة ولادته ﷺ تزلزلت الكعبة، ولم تسكن ثلاثة أيام ولياليهن" إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون (١٠٥/١).
(١٦٠) اور حضرت جبریل امین علیہ السلام نے تین جھنڈے لگائے، ایک مشرق میں،ایک مغرب میں اور ایک خانہ کعبہ کی چھت پر. https://t.me/s/CartoonProduction?before=43
(١٦١) البداية والنهاية ط هجر (٤١٠/٩).
(١٦٢) نوح نبی کا آ کر ٹھہرا جہاں سفینا." بانگِ درا (٨٧)
(١٦٣) معجم البلدان (٥٤/٢).
(١٦٤) منها: أغلاق باب الولاية دون سائر الأمة إلا شخص، وزعم أنه لا ولي لله ﷻ أعظم منه، أو زعم أنه مساو للنبي ﷺ، إلا أنه لا يأتيه الوحي، أو ادعاء أنه في منزلة فوق النبي ﷺ، وقد نهى الله ﷻ عن المغالاة في الأشخاص، فقال ﷻ: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا﴾[المائدة:٧٧]، راجع: الاعتصام للشاطبي، (٣٢٩/١-٣٣١).
(١٦٥) صحيح مسلم: المقدمة: باب النهي عن الحديث بكل ما سمع (١١/١ح٥).
(١٦٦) بندے کلیم جس کے، پربت جہاں کے سِینا" بانگِ درا (٨٧)
(١٦٧) کثرت میں ہو گیا ہے وحدت کا راز مخفی
جگنو میں جو چمک ہے، وہ پھول میں مہک ہے
یہ اختلاف پھر کیوں ہنگاموں کا محل ہو.
ہر شے میں جب کہ پنہاں خاموشیِ ازل ہو (بانگِ درا٨٤)

(١٦٨) راجع: جمهرة الأولياء (٢٩٢/١)، دراسات في التصوف (ص٣١٣)، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة (٢٦٢/١، ٢٦٥)، فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها (٩٩٤/٣).

(١٦٩) سنن الترمذي: أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ﷺ (٦٦٠/٤ح٢٥٠٢ ت شاكر)، وسنده صحيح.

(١٧٠) راجع: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٣٧٦/٧)، إرشاد العقل السليم (١٢١/٨).

(١٧١) راجع:علم اللغة: علي وافي (ص٢٠٨-٢٢٥)، دراسات في فقه اللغة:صبحي الصالح، (ص٣٦٧).

(١٧٢) راجع: الألفاظ العربية المستعملة في الأردية- دراسة دلالية وفق نظرية الحقول الدلالية، أحمد ظهير بشير: (ص١١٨-٢١٨)، الباكستانيون يقبلون على اللغة العربية لدوافع دينية، مهيوب خضر، منشور على الشبكة الدولية" إسلام ويب".

(١٧٣) راجع: أثر اللغة العربية في اللغة الأردية ووجوهها الأدبية المختلفة: (ص١٩٦).

(١٧٤) ينظر: الكتاب (٤٣٤/٤)، شرح طيبة النشر (ص٢٨)، المختصر في أصوات اللغة العربية ص٨٨، الزيادة والإحسان في علوم القرآن (٢٤٨/٣).

(١٧٥) راجع: الدر المصون (٥٤٢/٨)، البحر المحيط (١٨٢/٨).

(١٧٦) بأن يمتحن كل كلمتين، تتفقان تمامًا في كل الأصوات، ماعدا واحدًا، راجع: أسس علم اللغة: أحمد مختار (ص١٢١)، المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى(٤٦٩/١).

أهم المصادر والمراجع:

- الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة: أبو الحسنات محمد عبد الحي الهندي، تحقيق: محمد السعيد بسيوني، مكتبة الشرق الجديد، بغداد.
- الاتصال بين العولمة والمحلية وإعداد الطفل ثقافيا: أكرم أحمد الأهواني، دار الكتاب الحديث، مصر، ٢٠١٨م.
- أثر وسائل الإعلام على الطفل: أحمد زبادي وآخرون، الأهلية للنشر، الأردن، ٢٠٠٠م.
- الأدب الإسلامي للأطفال: إسماعيل عبد الكافي، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٧م.
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود العمادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- أسس علم اللغة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ١٤١٩هـ.
- أسبوعان في المغرب الأقصى: أبو الحسن الندوي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٨م.
- الأسلوب: أحمد الشايب، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨٨م.
- الاعتصام: إبراهيم الشاطبي، تحقيق: سليم الهلالي، دار ابن عفان، السعودية، ١٤١٢هـ.
- الإعلام الرقمي الجديد البيئة والوسائل: محمود علم الدين، السحاب للنشر، مصر، ٢٠١٤م.
- الإعلام وثقافة الأطفال: محمود حسن إسماعيل، دار الفكر العربي، مصر، ٢٠١١م.
- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تحقيق: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٣٦٩هـ.
- إلى الإسلام من جديد: الندوي، دار القلم، دمشق، ١٩٨٨م.
- البداية والنهاية: إسماعيل ابن كثير، تحقيق: عبد الله التركي، دار هجر، ١٤١٨هـ.
- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: أبو بكر الكاساني، دار الكتب العلمية، ١٤٠٦هـ.
- البيان والتبيين: عمرو بن بحر الجاحظ، دار ومكتبة الهلال، بيروت،١٤٢٣هـ.
- تجديد الخطاب الديني في ضوء الواقع المعاصر: محمد منير، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٤م.
- التعرف على مركز الدعوة الإسلامية: مجلس الشورى المركزي، تعريب: مجلس التراجم، مكتبة المدينة للطباعة والنشر والتوزيع، كراتشي، باكستان، جمادى الأخرة، ١٤٣٣هـ.
- تفسير القرآن العظيم: إسماعيل بن كثير، تحقيق: سامي سلامة، دار طيبة، ١٤٢٠هـ.
- تقرير الاستناد في تفسير الاجتهاد، جلال الدين السيوطي، تحقيق: فؤاد عبد المنعم، دار الدعوة، الاسكندرية، ١٤٠٣.
- التقفية في اللغة: اليمان البَندنيجي، تحقيق: خليل العطية، مطبعة العاني، بغداد،١٩٧٦م.
- تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتأثيراتها الثقافية والاجتماعية: إبراهيم بعزيز، دار الكتاب الحديث، مصر، ٢٠١٢م.
- جمهرة الأولياء: أبو الفيض المنوفي الحسيني، مؤسسة الحلبي، القاهرة.
- حجة الله البالغة: الشاه ولي الله الدهلوي، دار الجيل، بيروت، لبنان،١٤٢٦هـ.
- الخصائص: عثمان بن جني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤.
- دراسات في فقه اللغة: صبحي الصالح، منشورات المكتبة الأهلية، بيروت، الطبعة الثانية.
- الدعوة الاسلامية والإعلام الدولي: محي الدين عبد الحليم، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٠م.
- دور الأجهزة الأمنية في مكافحة جرائم الإرهاب المعلوماتي: ذياب البدانية، المغرب، ٢٠٠٦م.
- الديباج على مسلم: جلال الدين السيوطي، تحقيق: أبي إسحاق الحويني، دار ابن عفان، الخبر، السعودية، ١٤١٦هـ.
- الزيادة والإحسان في علوم القرآن: محمد بن أحمد، مركز البحوث والدراسات، جامعة الشارقة، الإمارات، ١٤٢٧هـ.
- رسالة الخلود (جاويد نامه): محمد إقبال، ترجمة محمد السعيد جمال الدين، القاهرة ١٩٧٤
- سنن أبي داود: سليمان بن الأشعث، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠هـ.
- سيكولوجية الطفولة: ميشيل دبابنة وآخر، دار المستقبل، عمان، الأردن، ١٩٨٤م.
- شرح طيبة النشر في القراءات: شمس الدين ابن الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٠هـ.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل الجوهري، تحقيق: أحمد عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٧هـ.
- صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل، تحقيق: جماعة من العلماء، دار طوق النجاة، بيروت، ١٤٢٢ه.

- الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية في الأقطار الإسلامية: أبو الحسن علي الحسني الندوي، دار القلم، الكويت، ط٤، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- علم اللغة: علي عبد الواحد وافي، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، الطبعة الخامسة.
- علم النفس اللغوي: نوال محمد عطية، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ط٣، ١٩٩٥م.
- علم نفس النمو: حامد عبد السلام زهران، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٥م.
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري: بدرالدين العينى، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي وآخر، دار ومكتبة الهلال.
- فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها: غالب عواجي، المكتبة العصرية الذهبية، جدة،١٤٢٢هـ.
- الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي: محمد البهي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٤.
- في قضايا الطفولة: محمود السيد، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سورية، ٢٠٠٥م.
- فيض القدير: زين الدين المناوي، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، ط١.
- القراءة الراشدة: أبو الحسن علي الندوي، مجلس نشريات إسلام، كراتشي،١٤١٠هـ.
- قصص النبيين: أبو الحسن علي الندوي، مجلس نشريات إسلام، كراتشي، ط١٩٨٩م.
- كواشف زيوف في المذاهب المعاصرة: عبد الرحمن الميداني، دار القلم، دمشق، ١٤١٢.
- اللغة الإعلامية: سامي الشريف وآخر، مركز جامعة القاهرة، ٢٠٠٤م.
- مجموع الفتاوى: أحمد بن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن قاسم، مجمع الملك فهد، المدينة، ١٤١٦هـ.
- المجموع شرح المهذب: محيي الدين النووي، دار الفكر.
- المختصر في أصوات اللغة العربية- دراسة نظرية وتطبيقية: محمد حسن جبل، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٤٢٩هـ.
- المخصص: علي بن سيده، تحقيق: خليل جفال، دار إحياء التراث العربي، ١٤١٧هـ.
- مراقي الفلاح شرح متن نور الإيضاح: حسن بن عمار الشرنبلالي، اعتنى به: نعيم زرزور، المكتبة العصرية، ١٤٢٥.
- المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى: رشدي طعيمة، مطابع جامعة أم القرى، معهد اللغة العربية، وحدة البحوث والمناهج، ١٩٨٦م.
- مسند أحمد: أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١.
- مشكاة المصابيح: الخطيب التبريزي، تحقيق الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٥م.
- معجم البلدان: ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م.
- مقاييس اللغة: أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ.
- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف ومراجعة: مانع الجهني، دار الندوة العالمية، ط٤، ١٤٢٠هـ.
- النتف في الفتاوى: علي بن الحسين السُّغْدي، تحقيق: صلاح الدين الناهي، دار الفرقان، مؤسسة الرسالة، عمان، الأردن، ط٢، ١٤٠٤هـ.
- نقد الخطاب الديني في رمضان: علي جهين، مجلة العربي، ٢٠٠٨م.
- وسائل الإعلام والطفولة: باسم حوامدة وآخرون، دار جرير للنشر، عمان، الأردن، ٢٠٠٦م.
- الوعي الإعلامي تمكين أم تحصين: عبد الرحيم درويش، السحاب للنشر، مصر، ٢٠١٧م.

الرسائل العلمية:

- أثر اللغة العربية في اللغة الأردية ووجوهها الأدبية المختلفة: سيد عليم أشرف الجائسي، رسالة دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة عليجره الإسلامية، الهند، ٢٠٠٣م.
- الألفاظ العربية المستعملة في الأردية - دراسة دلالية وفق نظرية الحقول الدلالية: أحمد ظهير بشير، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية، إسلام باد، باكستان(٢٠١١م).
- أثر مشاهدة الرسوم المتحركة في التلفزيون المصري في إكساب طفل ما قبل المدرسة بعض المهارات الاجتماعية: سماح محمد الزمزمي، رسالة ماجستير، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، (٢٠٠٥م).
- تربية الطفل باللعب وتطبيقاتها في الأسرة ورياض الأطفال في ضوء التربية الإسلامية: نسرين هاشم عبد الخالق، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، ١٤٢٧ه.

المجلات والدوريات والمؤتمرات:

- مجلة الأدب الإسلامي: أدب الاطفال فى الهند بين النظرية والتطبيق: محسن الندوي.
- مجلة الأدب الإسلامي: ملامح قصة الأطفال الموجهة في مجموعة "قصص من التاريخ الإسلامي للأطفال" لأبي الحسن الندوي: سعد أبو الرضا.
- مجلة رابطة العالم العربي الإسلامي: أخطر القضايا المطروحة أمام العلماء والمفكرين: المؤامرة على الطفل: أنور الجندي.
- مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، تطور نظام التعليم في جمهورية الهند والعوامل المؤثرة فيه: ظهير أحمد عبد الأحد.
- المؤتمر التربوي الأول (التربية في فلسطين وتغيرات العصر)، القيم المتضمنة في أفلام الرسوم المتحركة- دراسة تحليلية: عليان عبد الله الحوالي.
- مؤتمر الطفولة في عام متغير: الأطفال والعوالم الافتراضية: بركات وجدي، توفيق توفيق، الجمعية البحرينية لتنمية الطفولة، البحرين.

المواقع الإلكترونية:

- الموقع الرسمي لمركز الدعوة https://www.dawateislami.net/
- فيديو وثائقي"قناة مدني" https://www.youtube.com/watch?v=9FQvsYWk4PM
- أفلام الرسوم المتحركة https://t.me/s/CartoonProduction
- موقع "إسلام ويب" مقال (الباكستانيون يقبلون على اللغة العربية لدوافع ديني): مهيوب خضر.
- موقع الحكومة الهندية، وزارة الشؤون الداخلية، https://www.mea.gov.in/.
– موقع دليل الإيمان الإلكتروني، ٢٨ مارس ٢٠١١م، مقالة (ملامح عن الهند).

المراجع الأردية:

اردو ادب کی مختصر ترین تاریخ: سلیم اختر، سنگ میل پبلیکشنز لاہور ۱۹۷۵ ء
اردو ڈراما کا ارتقا: عشرت رحمانی، غلام علی اینڈ سنز، اشاعتِ دوم، لاہور ۱۹۴۸ء،
اردو زبان کی قدیم تاریخ: عین الحق فرید کوٹی ، مجلس ترقی ادب، لاہور ۱۹۷۲ء۔
اردو سندھی کے لسانی روابط: شرف الدین اصلاحی، مرکزی اردو بورڈ،،لاہور ۱۹۷۰ء
اردو لسانیات: شوکت سبزواری، کراچی ، باکستان، ۱۹٦٦ ء.
اردو لغت "تاریخی اصول پر"، اردو لغت بورڈ، کراچی ۱۹۸۹ء.
اردو میں ادب اطفال .ایک جائزہ، اکبر رحماني، ایجوکیشنل اکادمی جل گاؤں، ۱۹۹۱ ء
اردو میں بچوں کا ادب: خوشحال زیدی، ادارہ بزم خضر راہ کانپور، ۱۹۸۹ ء
اردو میں یک بابی و ریڈیو ڈراما، رشید احمد گوریجہ ،ملتان ،۱۹۹٦ ء
اسلامی بہنوں کی نماز(حنفی): محمد إلياس القادري، مكتبة المدينة، كراچی۲۰۰۸ ء
اقبال اور بچوں کا ادب: زیب النساء بیگم، نئی دہلی، ترقیٔ اُردو بیورو، ۱۹۹۲ء.
إقبال كي شخصيت اور شاعري، حميد أحمد خان، بزم إقبال، لاہور، ۱۹۷٤ ء
إقبال كي نثرى افكار- انجمن ترقی اردو: عبد الغفار شكيل، دہلي، ہند، ۱۹۷۷ ء.
اقبال کی کہانی- جگن ناتھ آزاد، ایڈیشن دوم.کراچی: ترقی اردو بیورو ، ۱۹۸٤ء
اقبال کے نثری افکار: عبد الغفار شکیل، مجلۃ مخزن لاہور، ینایر، ۱۹۰۲ ء.
باكستان مين عربي زبان : مظهر معين، مركز شيخ زايد الإسلامي جامعه،لامور.
بچوں کے ادب کی خصوصیات: مشیر فاطمہ، انجمن ترقیٔ اُردو، علی گڑھ ۱۹٦۲
بچوں کا اقبال: عبد القوی دسنوی ، نسیم بک ڈپو، لکھنؤ۱۹۷۸ ء
جدید ابلاغ عام: مہدی حسن، سنگ میل پبلیکیشنز، لاہور ۱۹۷٤ ء
کلیات إقبال : محمد اقبال،ایجوکیشنل پبلشنگ ہاؤس، دہلی. ۲۰۰۱ ء
کاروان زندگی: أبو الحسن الندوي، مجلس نشريات إسلام، كراچی.
مجلة أخبار اردو: إصدار (مقتدره قومی زبان) مجتمع اللغة القومية، إسلام آباد.
مجلة العلم والمعرفة باللغة الأردية عدد سنة عام۱۹۷۳-۱۹۷٤ء.
مجلة علم وأكهي خصوصي شماره عام۱۹۷۳-۱۹۷٤ ء بر صغير باك وبند كى علمي أدبي اور تعليمي ادارى.